

# المسحاة

مجلة

المجلد الثالث

الجزء الأول والثاني والثالث



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

فبشر عبادي الذين يستمعون القول  
فبينهم من أحسنه أولئك الذين هدانا الله  
وأولئك هم أولو الألباب

# المسحاة

١٣١٥

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت  
الحكمة فقد أتى خيراً كبيراً وما  
يذكر إلا أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوت و«مناراً» كمنار الطريق  
(مصر في يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ١٣١٧ \* ٢ مارث (آذار) سنة ١٩٠٠)

﴿ فاتحة السنة الثالثة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله \* والصلاة  
السلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه

« يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك \*  
يا أي صورة ما شاء ركبك \* كلا » لا تغتر بربك فليس الغرور من لوازم  
كرم \* واشكر له نعمة التعديل والتسوية فان الكفران يزيل النعم \* فبهذه  
نعمة جعلك خليفة في الارض \* واستعمرك فيها الى يوم العرض \* وسخر  
لك العوالم العلوية والسفلية \* وذلك لك القوى الطبيعية \* وهداك النجابين \*  
بين لك السنتين \* ان هذا القرآن يهيئ لتي هي أقوم \* وأنزل عليك  
كتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم \* ولقد كرمنابني آدم وحملناهم في البر  
البحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً



يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه \* وسعادتك أو  
شقاوتك محصورة فيه \* فأما الذين يقوون بمقوق الاستعمار بحسب السنن  
الطبيعية \* نأولئك أصحاب السعادة والخلافة في دنياهم \* وإذا ضموا إليها  
تركية الارواح باتباع السنن الدينية \* تمت لهم السعادة في اخراهم \* وأما  
الذين يجهلون سنة الله في هذه الاكوان \* ويقصرون بما اقتضته الحكمة  
الالهية من العمران \* نأولئك هم الذين لا يرون في دنياهم من السعادة  
فتيلا \* ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا \*

« يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم  
الحياة الابدية \* ويتمكم بالسعادة الدنيوية والاخروية \* (واذكروا انتم  
قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فأويكم وأيدكم  
بنصره وورزقكم من الطيبات املكم تشكرون ) ولو شكرتم لظلت هذه  
النعم في مزيد \* (واذ تأذن ربكم انن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي  
لشديد ) \* فلو لا كفر النعم \* لما حلت بنا هذه النعم \* فقاتنا ونحن كثير \*  
ما كان لنا ونحن قليل \* حلت بنا الرزايا والمصائب \* وتخطفنا الناس من  
كل جانب \* ( ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما  
بأنفسهم وان الله سميع عليم ) منح الله آباءنا الاولين \* ما وعد به عباده  
المؤمنين \* وما كان ذلك محاباة وجزافا \* وحرمانا نحن من تلك السيادة \*  
وحيل بيننا وبين هاتيك السعادة \* وما كان ذلك بخلا أو اخلافا \* ولكنه أعطى  
كل ما طالبه بلسان حاله \* واكتسبه بجليل أعماله \* كلاً نمد هؤلاء  
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا \* انظر كيف فضلنا  
بعضهم على بعض والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا

يا أيها الدين آمنوا ان تتقوا الله) بالرجوع الى سنته الكونية والدينية  
والشكر على نعمة النفسية والآفاقية \* (يجعل لكم فرقانا) يزيح عنكم  
الشبهات \* ونوراً تهتدون به في هذه الظلمات \* (ويكفر عنكم سيئاتكم)  
التي تقاسون بلاءها \* (ويغفر لكم) ذنوبكم التي تساورون عناءها \* (والله  
ذو الفضل العظيم) \* هذا كم بالدين القيم الى النجاح في المال \* والفلاح في المال \*  
فمن نجح به فأولئك هم المفلحون \* ومن فاته الربح به فأولئك هم الخاسرون \*  
وقدمت سنة الاولين \* بان الناس تبع لرؤسائهم في الدنيا والدين \* فما  
غوينا الا بغوايتهم \* ولا نهتدي الا بهدائيتهم \* فاذا انتطمع من الحكام الرجاء \*  
فهم لم ينقطع من العلماء \* سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

ان أولى الناس بتعليق الآمال بالعلماء \* من دون الحكام والامراء \* هي  
الامة التي ماترك دينها رابطة الا وحلها \* وحل بعد ذلك محلها \* حتى أحاط  
بجميع المصالح البشرية \* وأوضح محجة الشؤون الروحية والجسدية \* فكل  
ما أصابته من السعادة كان يفرض عليها من سماء الدين \* وكل ما أصابها من  
الشقاء انما هو بالانحراف عن صراط الدين \* فلا جرم تكون حياتها بحياة الدين \*  
وموتها بموت علماء الدين \* ويصح ان تضيف ماهي فيه من البلاء كله أو  
بعضه الى تقصيرهم \* وتنسب ما بقى لها من آثار النعماء الى ما كان من تشهيرهم \*  
أم تروا ان ما دخل عليها من المدنية العصرية \* بأيدي الامراء المنسلخين عن  
المعارف الدينية \* كان عليها وبالا \* ومازادها الا خزيًا ونكالا بخلاف \* مدنيتها  
الزاهية \* في أيام دولها الماضية وكان وعداً . فنعولا

فيا أيها الامة الاسلامية \* التي اغترب بعضها بدعاة الوطنية \* فعلقوا آمالهم

بالوساوس الاجنبية \* فانقلبوا بالبعد عن دينهم خاسرين \* واغترأ آخرون ببعض



## ﴿ التعصب ﴾

أصحاب العمام \* ظانين ان كل ذي عمارة عالم \* فأوهوم ان طلب السيادة  
والهروة منبع المآثم \* وان المانية كينها كانت فهي عدوة للدين \* اعلمى انه قد اخطأ  
أولئك كما اخطأ هؤلاء \* وأوقعوا المسلمين في اختلاف الآراء \* بل أقوا  
بينهم العداوة والبغضاء \* فكانوا في ذلك من الظالمين \* وخلاصة القول  
وزيدته \* وصفوته وحتيته \* انه لا يرجى لهذه الامة النجاح \* والسير في  
منهاج الفلاح \* الا بدعاة ومرشدين \* يمثلون لها سعادة الدنيا في مراعاة الدين \*  
ويدينون لها كيف جمع القرآن بين مصالح الدارين \* حيث جعل الناس على  
قسمين \* (فمنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما آتانا في الآخرة من خلاق \* ومنهم من  
يتول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار \* أولئك لهم  
نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) وهذا ما قام بدعوة اليه المنار في سنتيه  
الماضيتين وهو ما يصبح به الآن على رأس السنة الثالثة \* وقد انتشرت بفضل الله  
تعاليمه فاشترتها قلوب ولهجت بها السنة وكتب بمواضيعه الكتاب \* وخطب  
الخطباء فن مخطيء ومصيب \* ومنتقد ومجيب \* وهكذا يكون الامر في اوله  
وستتجلى الحقيقة للناس ان شاء الله عن قريب \* والعاقبة للمتقين . ولتعلمن  
نباه بمد حين . قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا

37 36 35 34 33 32 31 30 29 28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

الجديد

اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ﴿

﴿ التعصب ﴾

لفظ شغل مناطق الناس خصوصا في البلاد الشرقية تلوكة الاسن  
وترى به الافواه في المحافل والجامع حتى صار تكاثة المتكلمين يلجأ اليه العي  
في تهته والد ملتاني في تفهقه . أخذ هذا اللفظ بمواقع التعبير فقلما تكون

## { التعصب }

عبارة الا وهو فأتحتها أو حشوها أو خاتمها يمدون مسماها تلة لسكل بلاء  
ومنيعا لسكل عناء ويزعمونه حجابا كشيئا وسداً منيعا بين المتصنين به وبين  
الفوز والنجاح ويجمعونه عنوانا على النقص وعلما للردائل والمتسربلون  
بسرائيل الافرنج الذاهبون في تقليد مذهب الخبط والخلط. لا يعززون بين  
حق وباطل هم أحرص الناس على التشديق بهذا البدع الجديد فتراهم في بيان  
مفاسد التعصب يهزون الرؤس ويعبثون باللحى ويرمون السبال واذارموا  
به شخصا للخط من شأنه أردفوه للتوضيح بلفظ افرنجي «فنايتك» فان  
عهدوا بشخص نوعا من المخالفة لمشرعهم عدوه متعصبا وهمزوا به ونهزوا  
ولمزوا واذاروا وعبسوا وبسرواوشمخوا بانوفهم كبروا واولوه دبرا ونادوا عليه  
بالويل والشبور. ماذا سبق الى أفهامهم من هذا اللفظ وماذا اتصل بعمولهم من  
معناه حتى خالوه مبدأ لكل شناعة ومصدرا لسكل نقيصة وهل لهم وقوف  
على شيء من حقيقته ؟؟

التعصب قيام بالمصيبة من المصادر النسبية نسبة الى المصيبة وهي قوم  
الرجل الذين يعززون قوته ويدافعون عنه الضيم والعداء فالتمصب وصف  
للنفس الانسانية تصدر عنه نهضة لحماية من يتصل بها والذود عن حتمه  
ووجوه الاتصال تابعة لاحكام النفس في معلوماتها ومعارفها

هذا الوصف هو الذي شكل الله به الشعوب وأقام بناء الامم وهو الجديد

نقد الربط في كل أمة بل هو المزاج الصحيح يوحد المتفرق منها تحت اسم  
واحد وينشئها بتقدير الله خلقا واحدا كبدن تألف من اجزاء وعناصر تدبره  
روح واحدة فتكون كشخص يمتاز في أطواره وشؤونه وسعادته وشقاوته عن  
سائر الأشخاص. وهذه الوحدة هي مبعث المباراة بين أمة وأمة وقبيل



وقبيل ومباهاة كل من الامتين المتقابلتين بما يتوفر لها من اسباب الرفاهة وهناء العيش وما تجنمه قواها من وسائل العزة والمنعة وسمو المقام وتفاذ الكلمة . والتنافس بين الامم كالتنافس بين الاشخاص اعظم باعث على بلوغ اقصى درجات الكمال في جميع لوازم الحياة بقدر ما تسعه الطاقة

التعصب روح كليّ مهبطه هيئة الامة وصورتها وساثر أرواح الافراد حواسه ومشاعره فاذا ألمّ باحد المشاعر مالا يلائمه من أجني عنه اتفعل الروح الكليّ وجاشت طبيعته لدفعه فهو لهذا مثار الحمية العامة ومسعر النمرة الجنسية . هذا هو الذي يرفع نفوس آحاد الامة عن معاطاة الدنيا وارتكاب الخيانات فيما يعود على الامة بضرر أو يؤول بها الى سوء عاقبة وان استقامة الطبع ورسوخ الفضيلة في أمة تكون على حسب درجة التعصب فيها والاتحام بين آحادها . يكون كل منهم بمنزلة عضو سليم من بدن حي لا يجد الرأس بارتفائه غنى عن القدم ولا يرى القدمان في تطرفهما انحطاطا في رتبة الوجود وانما كل يؤدي وظائفه لحفظ البدن وبقائه

كلما ضعفت قوة الربط بين أفراد الامة بضعف التعصب فيهم استرخت الاعصاب ورثت الاطناب وركت الاوتار وتداعى بناء الامة الى الانحلال كما تداعى بناء البنية البدنية الى الفناء بعد هذا يموت الروح الكلي وتبطل هيئة الامة وان بقيت آحادها فما هي الا كالأجزاء المتناثرة اما ان تتصل بأبدان أخرى بحكم ضرورة الكون واما ان تبقى في قبضة الموت الى ان ينفخ فيها روح النشأة الآخرة . سنة الله في خلقه . اذا ضعفت المصيبة في قوم رماهم الله بالمشل وغفل بعضهم عن بعض وأعقب الغفلة تقطع في الروابط وتبعه نتاجم وتدبر فيتسع للاجانب والعناصر الغريبة مجان التداخل فيهم ومن تتوهم لهم

## ﴿ التعصب ﴾

قائمة من بعد حتى يعيدهم الله كما بدأهم بإفاضة روح التعصب في نشأة ثانية.

نعم ان التعصب وصف كسائر الاوصاف له حدا اعتدال و طرفا فراط  
وتقريط واعتداله هو الكمال الذي يبتنا من اياه والتقريط فيه هو النقص الذي  
أشرفنا من اياه والافراط فيه مذمة تبعث على الجور والاعتداء فالعقرب في تعصبه  
يدافع عن المتحم به بحق وبغير حق ويرى عصبته منفردة باستحقاق  
الكرامة وينظر الى الاجنبي عنه كما ينظر الى العمل لا يعترف له بحق ولا  
يرعى له ذمة فيخرج بذلك عن جادة العدل فتقلب منفعة التعصب الى  
مضرة ويذهب بهاء الامة بل يتقوض مجدها فان العدل قوام الاجتماع  
الانساني وبه حياة الامم وكل قوة لا تخضع للعدل فصيرها الى الزوال وهذا  
الحد من الافراط في التعصب هو المقوت على لسان صاحب الشرع صلى  
الله عليه وسلم في قوله ليس منا من دعا الى عصبية الحديث . التعصب كما  
يطلق ويراد به العرة على الجنس ومرجعها رابطة النسب والاجتماع في منبت  
واحد كذلك توسع أهل العرف فيه فاطلقوه على قيام المتحمين بصلة الدين  
لمناصرة بعضهم بعضا والمتنطمون من متلدة الافرنج ينحسون هذا النوع منه  
بالمقت ويرمون به بالتعس ولا ينخال مذهبهم هذا مذهب العقل فان لجة يصير  
بها المتفرقون الى وحدة تندفع عنها قوة لدفع الغائلات وكسب الكمالات  
لا يختلف شأنها اذا كان مرجعها الدين أو النسب وقد كان من تقدير العزيز **ديد**  
العاليم وجود الرابطين في أقوام مختلفة من البشر وعن كل منها صدرت في  
العالم آثار جليلة يفتخر بها الكون الانساني وليس يوجد عند العقل أدنى فرق  
بين مدافعة القريب عن قريبه ومعاونته على حاجات معيشته وبين ما يصدر  
عن ذلك من المتلاحمين بصلة المعتقد ورابطة المشرب . فتعصب المشتركين في



## التعصب

الدين المتوافقين في أصول العقائد بعضهم لبعض اذا وقف عند الاعتدال ولم يدفع الى جور في المعاملة ولا انتهاك لحرمة المخالف لهم أو نقض لذهته فهو فضيحة من أجل الفضائل الانسانية وأوفرها نفعاً وأجز لها فائدة بل هو أقدس رابطة وأعلاها اذا استحكمت صعدت بذوي المسكنة فيها الى أوج السيادة وذكورة المجد خصوصاً ان كانوا من قبيل قوي فيهم سلطان الدين واشتدت سطوته على الأهواء الجنسية حتى أشرف بها على الزوال كما في أهل الديانة الاسلامية على ما أشرنا اليه في العدد الثاني من جريدتنا (\*)

ولا يؤخذ علينا في القول بأنه من أقدم الروابط فانه كما يطمس رسوم الاختلاف بين أشخاص وأحاديث متعددة ويصل ما بينهم في المقاصد والعزائم والاعمال كذلك يمحو أثر المناهضة والمنافرة بين القبائل والعشائر بل الاجناس المتخالفة في المنابت واللغات والعادات بل المتباعدة في الصور والاشكال ويحول أهواها المتضاربة الى قصد واحد وهو تأصيل المجد وتأيد الشرف وتخليد الذكر تحت الاسم الجامع لهم. هذا الأثر الجليل عهد لقوة التعصب الديني وشهد عليه التاريخ بعد ما أرشد اليه العقل الصحيح وما كانت رابطة الجنس تنفوى على شيء منه

تفتخ جماعة من متردقة هذه الاوقات في بيان مفسد التعصب الديني وزعموا ان حمية أهل الدين لما يؤخذ به اخوانهم من ضيم وتضافرهم الجديدي لدفع ما يلهم بدينهم من غاشية الوهن والضعف هو الذي يصددهم عن السير الى كمال المدنية ويحجبهم عن نور العلم والمعرفة ويرمي بهم في ظلمات الجهل ويحملهم على الجور والظلم والعدوان على من يخالفهم في دينهم ومن رأي

(\*) يشير الى مقالة نفيسة عنونها «الجنسية والديانة الاسلامية» وستنشرها في عدد آخر

أولئك المتفتين ان لا سبيل لدفع المفسد واستكمال المصالح الا بانحلال  
العصبية الدينية ومحو أثرها وتخليص العقول من سلطة العقائد وكثيراً  
ما يرجفون باهل الدين الاسلامي ويخوضون في نسبة مذام التعصب اليهم  
كذب الخراصون ان الدين أول معلم وأرشد استاذ وأهدى قائد الانفس  
الى اكتساب العلوم والتوسع في المعارف وأرحم مؤدب وأبصر مروض يطبع  
الارواح على الآداب الحسنة والخلائق الكريمة ويقبها على جادة العدل  
وينبه فيها حاسة الشفقة والرحمة خصوصاً دين الاسلام فهو الذي رفع أمة  
كانت من أعرق الأمم في التوحش والقسوة والخشونة وسماها الى أرقى  
مراقي الحكمة والمدنية في أقرب مدة وهي الأمة العربية

قد يطرأ على التعصب الديني من التغالي والافراط مثل ما يعرض على  
التعصب الجنسي فيفضي الى ظلم وجور بل ربما يؤدي الى قيام أهل الدين  
لابادة مخالفينهم ومحو وجودهم كما قامت الأمم الغربية واندفعت على بلاد  
الشرق لمحض الفتك والابادة لا لفتح ولا للدعوة الى الدين في الحرب الهائلة  
المعروفة بحرب الصليب وكما نزل الاسبانيون بمسلي الاندلس وكما وقع  
قبل هذا وذلك في بداية ما حصلت الشوكة للدين المسيحي ان صاحب  
السلطان من المسيحيين جمع اليهود في القدس وأحرقهم الا ان هذا المعارض  
لمخالفته لاصول الدين قلما تمتد له مدة ثم يرجع ارباب الدين الى أصوله القائمة  
على قواعد السلم والرحمة والعدل

أما أهل الدين الاسلامي فمنهم طوائف شطت في تعصبها في الاجيال  
الماضية الا انه لم يصل بهم الافراط الى حد يقصدون فيه الابادة واخلاء  
الارض من مخالفينهم في دينهم وما عهد ذلك في تاريخ المسلمين بعد ما تجاوزوا



حدود جزيرة العرب ولنا الدليل الاقوم على ما نقول وهو وجود الملل المختلفة في ديارهم الى الآن حافظة اعقائدها وعوائدها من يوم تسلطوا عليها وهم في عنفوان القوة وهي في وهن الضعف . نعم كان للمسلمين ولع بتوسيع الممالك وامتداد الفتوحات وكانت لهم شدة على من يعارضهم في سلطانهم الا لهم كانوا مع ذلك يحفظون حرمة الاديان ويرعون حق الذمة ويعرفون لمن خضع لهم من الملل المختلفة حقه ويدفعون عنه غائلة العدوان ومن اعقائده الراسخة في نفوسهم ( ان من رضي بذمتنا فله مالنا وعليه ما علينا ) ولم يعدوا في معاملتهم اغيرهم عن أمر الله في قوله ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين ) اللهم الا ما لا تخلو عنه الطباع البشرية ومن نشأة المسلمين الى اليوم لم يدفعوا أحداً من مخالفهم عن التقدم الى ما يستحقه من علو الرتبة وارتفاع المكانة ولقد سبما في دول المسلمين على اختلافها الى المراتب العالية كثير من أرباب الاديان المختلفة وكان ذلك في شديتها وكمال قوتها ولم يزل الامر على ما كان وفي الظن ان الامم الغربية لم تبلغ هذه الدرجة من العدل الى اليوم ( فسحقاً لقوم يظنون ان المسلمين بتعصبهم يتعمون مخالفهم من حقوقهم ) لم يسلك المسلمون من عهد قوتهم مسلك الالزام بدينهم والاجبار على قبوله مع شدة بأسهم في بدايات دولهم وتغلغلهم في افتتاح الاقطار واندفاع همهم للبسطة في الملك والسلطة وانما كانت لهم دعوة يباغرينها فان قبلت والا استبدلوا بهار سماً مالياً يقوم مقام الخراج عند غيرهم مع رعاية شروط عادلة تعلم من كتب الفقه الاسلامي . هذا على خلاف متنصرة الرومانيين واليونانيين أيام شوكتهم الاولى فانهم ما كانوا يطأون أرضاً الا ويازمون أهلها بخلع اديانهم والتطوق

بدين أولئك المسلمين وهو الدين المسيحي كما فعلوا في مصر وسوريا بل وفي البلاد الأخرى نفسها - هذا فصل من الكلام ساق إليه البيان وفيه تبصرة لمن يتبصر وتذكرة لمن يتذكر ثم أعود بك إلى سابق الحديث فيما كنا بصدده - هل لما قل لم يصب برزينة في عقله ان يعد الاعتدال من التعصب الديني نقيصة؟ وهل يوجد فرق بينه وبين التعصب الجنسي إلا بما يكون به التعصب الديني أقدم وأطهر وأعم فائدة؟ لا نحال عاقلاً يرتاب في صحة ما قررناه فما لا واثم القوم يهدرون بما لا يدرون؟ أي أصل من أصول العقل يستندون إليه في المفاخرة والمباهاة بالتعصب الجنسي فقط واعتقاده فضيلة من أشرف الفضائل ويعبرون عنه بحبة الوطن (\*) وأي قاعدة من قواعد العمران البشري يعتمدون عليها في التهاون بالتعصب الديني المعتدل وحساباته نقيصة يجب الترفع عنها؟

نعم ان الأفرنج تأكد لديهم أن أقوى رابطة بين المسلمين إنما هي الرابطة الدينية وأدركوا أن قوتهم لا تكون إلا بالعصبية الاعتقادية ولأولئك الأفرنج مطامع في ديار المسلمين وأوطانهم فتوجهت عنايتهم إلى بث هذه الأفكار الساقطة بين أرباب الديانة الإسلامية وزينوا لهم هجر هذه الصلة المقدسة وفصم حبالها لينقضوا بذلك بناء الأمة الإسلامية ويمزقوها شيعاً وأحزاباً فانهم علموا كما علمنا وعلم العقلاء أجمعون أن المسلمين لا يعرفون لهم جنسية إلا في دينهم واعتقادهم وتسنى للمفسدين نجاح في بعض الاقطار الإسلامية وتبعهم بعض الغفل من المسلمين جهلاً وتقليداً فساعدوهم على التنفير من

(\*) تأمل كيف صرح بان الدين يحاولون منع التعصب الديني يريدون أن يستبدلوا به التعصب الوطني

العصبية الدينية بمد ما فقدوها ولم يستبدلوا بها رابطة الجنس (الوطنية) التي يبالغون في تعظيمها واحترامها حقاً منهم وسفاهة فمثلهم كمثل من هدم بيته قبل أن يبني لنفسه مسكناً سواه فاضطر للاقامة بالعراب معرضاً لقواعل الجو وما تصول به على حياته

هذا أسلوب من السياسة الاوربية أجادت الدول اختبارها ووجنت ثمارها فاختنت به الشرقين لتتال مطامعها فيهم فكثير من تلك الدول نصبت الجبال في البلاد العثمانية والمصرية وغيرها من الممالك الاسلامية ولم تعدم صيداً من الامراء والمنتسبين الى العلم والمدنية الجديدة واستعملتهم آلة في بلوغ مقاصدها من بلادهم وليس عجبنا من الدهريين والزنادقة ممن يتسترون بلباس الاسلام أن يميلوا مع هذه الالهواء الباطلة ولكننا نعجب من أن بعضاً من سدج المسلمين مع بقائهم على عقائدهم وثباتهم في ايمانهم ينفكون الكلام في ذم التعصب الديني ويلهجون في رمي المتعصبين بالخشونة والبعد عن معدات المدنية الحاضرة ولا يعلم أولئك المسلمون انهم بهذا يشقون عصامهم ويفسدون شأنهم ويخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المارقين يطلبون محو التعصب المعتدل وفي محوه محو الملة ودفعها الى أيدي الاجانب يستبدونها ما دامت الارض أرضاً والسماء سماء

والله ما عجبنا من هؤلاء وهؤلاء بأشد من العجب لاحوال الغربيين من الامم الافرنجية الذين يفرغون وسعهم لنشر هذه الافكار بين الشرقين ولا ينجلون من تبشيع التعصب الديني ورمي المتعصبين بالخشونة . الافرنج أشد الناس في هذا النوع من التعصب وأحرصهم على القيام بدواعيه ومن

(\*) ذكر هنا من مثال ذلك ان الانكليز سعوا بنشر جريدة وانشاء مدرسة لث

هذه الاباطيل حذفناه اختصاراً أو أمانياً منهم فمن حمل لواء الوطنية يدعي بعض الانكليز



القواعد الاساسية في حكوماتهم السياسية الدفاع عن دعاة الدين والقائمين بنشره ومساعدتهم على نجاح أعمالهم واذا عدت عادية مما لا يخلو عنه الاجتماع البشري على واحد ممن على دينهم ومذهبهم في ناحية من نواحي الشرق سمعت صياحاً وعويلاً وهيئات ونبآت تتلاقى أمواجهها في جو بلاد المدينة الغربية وينادي جميعهم ألا قد ألت ملمة وحدثت حادثة مهمة فاجمعوا الامر وخذوا الالهة لتدارك الواتمة والاحتياط من وقوع مثلها حتى لاتنخدش الجامعة الدينية وتراهم على اختلافهم في الاجناس وتباغضهم وتحاقدهم وتنازدهم في السياسات وترقب كل دولة منهم لآثرة الاخرى حتى توقع بها السوء يتقاربون ويتآلفون ويتحدون في توجيه قواهم الحربية والسياسية لحماية من يشاكلهم في الدين وان كان في أقصى قاصية من الارض ولو تقطعت بينه وبينهم الانساب الجنسية

أما لوفاض طوفان الفتن وطم وجه الارض وغمر وجه البسيطة من دماء المخالفين لهم في الدين والمذهب فلا ينبض فيهم عرق ولا يتنبه لهم احساس بل يتغافلون عنه ويذرونه وما يجرف حتى يأخذ مده الغاية من حده ويذهلون عما أودع في الفطر البشرية من الشفقة الانسانية والمرحمة الطبيعية كأنما يمدون الخارجين عن دينهم من الحيوانات السائمة والهمل الراعية وليس من نوع الانسان الذي يزعم الاوريون انهم حماته وانصاره الجديلا وليس هذا خاصاً بالمتدينين منهم بل الدهريون ومن لا يعتقدون بالله وكتبه ورسله يسابقون المتدينين في تعصبهم الديني ولا يألون جهداً في تقوية عصبيتهم وليتهم يققون عند الحق ولكن كثيراً ما تجاوزوه . أما ان شأن الافرنج في تمسكهم بالعصبية الدينية اغريب . يبلغ الرجل منهم أعلى درجة

في الحرية كغلاستون وأضرا به ثم لا نجد كلمة تصدر عنه الا وفيها نغمة  
من روح بطرس الراهب بل لا يرى روحه الا نسخة من روحه ( انظر الى  
كتب غلاستون وخطبه السابقة )

فيا أيها الامة المرحومة هذه حياتكم فاحفظوها ودمائكم فلا تريقوها  
وأرواحكم فلا ترهقوها وسعادتكم فلا تبيعوها بئس دون الموت هذه هي  
روابطكم الدينية لا تفرنكم الوسوس ولا تستهوينكم الترهات ولا تدهشكم  
زخارف الباطل ارفعوا غطاء الوهم عن باصرة الفهم واعتصموا بمجال الرابطة  
الدينية التي هي أحكم رابطة اجتمع فيها التركي بالعربي والفارسي بالهندي  
والمصري بالمغربي وقامت لهم مقام الرابطة النسبية حتى ان الرجل منهم ليالم  
لما يصيب أخاه من عاديات الدهر وان تناعت دياره . وتقاصت أقطاره .  
هذه صلة من أمتن الصلات ساقها الله اليكم وفيها عزتكم ومنعتكم  
وسلطانكم وسيادتكم فلا توهنوها . ولكن عليكم في رعايتها ان تخضعوا  
لسطوة العدل فالعدل أساس الكون وبه قوامه ولا نجاح لقوم يزدرون  
العدل بينهم وعليكم ان تتقوا الله وتلزموا أوامره في حفظ الذمم ومعرفة  
الحقوق لأربابها وحسن المعاملة واحكام الالفة في المنافع الوطنية بينكم وبين  
أبناء أوطانكم وجيرانكم من أرباب الاديان المختلفة فان مصالحكم  
لا تقوم الا بمصالحهم كما لا تقوم مصالحهم الا بمصالحكم وعليكم ان لا تجعلوا  
عصبية الدين وسيلة للعدوان وذريعة لانتهاك الحقوق فان دينكم ينهاكم  
عن ذلك ويوعدكم عليه بأشد العقاب . هذا ولا تجعلوا عصبيتكم قاصرة على  
مجرد ميل بمضكم لبعض بل تضافروا بها على مباراة الامم في القوة والمنعة  
والشوكة والسلطان ومنافستهم في اكتساب العلوم النافعة والفضائل

والكمالات الانسانية . اجعلوا عصبيتكم سبيلا لتوحيد كلمتكم واجتماع  
شعابكم وأخذ كل منكم بيد أخيه ايرفعه من هوة النقص الى حضيض الكمال  
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان . (العروة الوثقى)  
يقول منشيء هذه المجلة ان الوطنية العمياء التي يلفظ بها بعض الناس  
في مصر هي أضر على الرابطة الاسلامية من ذم التعصب الديني لانها  
ضرتها وخصيتها ولذلك ترى اصحابها يمتنون غير المصري ممن يقيم في  
مصر وان قام لهم باسرف الخدم وهي خدمة الدين ولا يستحي كتابهم حيث  
يسجلون في جرائدهم مثل قولهم ان هؤلاء غرباء وجاءوا بلادنا ليتعيشوا  
ويتريشوا وما أشبه هذه السخافات فوا إسلاماه . ولا حول ولا قوة الا بالله

## باب التريية والتعليم

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٢١) من هيلانة الى اراسم في ٢ يوليه سنة - ١٨٥

أرى ان الكمال لا يخلو من نقص والحسن لا يعرى من قبح ؟ أي  
والحق اقول اراني مدفوعة الى اعتقاد ذلك ببواعث كافية. فماعاينته من احوال  
الانكايير واخلاتهم ينطبق انطباقاً تاماً في بعض المواضع على ماسمعتهم  
من السرجون سنت اندروز واكن تصفحي هذه الاخلاق وترديد فكري جديد  
فيها قد اضطرني الى الاخذ بالحزم في امتداحها وترك المجازفة في اطرائها .  
لاكثر الامهات اللاتي الاقيهن في بيت السيدة وارنجتون اولاد عديدون  
فما اعجب ما يرى في جميعهم من مقدار تحققهم بما الخاطيهم من الاوهام  
وسرعة انطباع معتقداتهم الباطلة في نفوسهم فتراهم على قلة علمهم بالامور



يفرقون بين مطلق رجل والسري المهذب من الرجال ومطلق امرأة والسيدة الكريمة من النساء فرقاً تاماً ويميزون من ولدوا لخدمتهم ممن يجب لهم عليهم الاجلال والتعظيم لاول نظرة اليهم غير مترددين في ذلك ولا مرتابين : ومحافظون على شرف الاقتداء بعظماء الناس في سيرهم لا لان ذلك مطلوب لذاته بل لعدم الاخلال بما تواضع عليه اولئك العظماء من الآداب . واني اعلى يقين من انك لو اطلمت على هذا العالم الناشيء لوجدت فيه شيئاً من التصاف . فلشد ما يرى فيهم من العجرفة وما يبدو من امام الاجانب من ظواهر الابهة الصببانية .

أليست حقيقة الامر ان هؤلاء الانكيز أنفسهم على ما لهم من الحرية الواسعة وما فيهم من كمال استحقاقها هم في غاية الخشية والخضوع لرأي الكافة ؟ أليس شأنهم في هذا شأن باسكال (١) الذي يسمي ذلك الرأي ملك الدنيا . على اني لا أدري أي تأثير له فيها يستحق به هذه التسمية والكني أخال انه له في انكيترا من الساطان والسيطرة ما ليس مثله لفكتوريا فان جيراننا ينشأون من صفرهم عبيداً مختارين لبعض مواضع قومية فيوجبون على أنفسهم تعظيم ما عظمه جمهور المهذبين من قومهم بدون بحث فيه ولا نظر فكل منهم في سيرته وآرائه تبع لغيره . فتمد على ما لهذا الغير من الاعتبار وأعلو السكامة وتراهم في منتهياتهم قليلي الكلام بل ان محادثاتهم لا تخرج عن حدود المواضيع التي قدسها استقرار العادة . فلمهم جعل من

(١) باسكال ويسمى بليز باسكال هو كاتب ومهندس فرنساوي شهير ولد في كليرمونت فيراند سنة ١٦٢٣ ومات سنة ١٦٦٢ ميلادية وله مؤلفات شهيرة منها « افكار باسكال »

المعاني والافكار كلها تمجرت في أخلاقهم وعوائدهم فأجمعوا على عدم المناظرة والجدال فيها.

اني الى الآن لم أعرف الانكاز معرفة تكفي لادراك سر هذه المباينات وانما الذي أراه في كبارهم انهم قد جمعوا بين غاية الاستقلال في أفعالهم وغاية التقليد في آرائهم وأما صغارهم فانهم كذلك أحرار في حركاتهم وفي معظم ما تتوجه اليه عزائمهم من أعمالهم لكنهم يحجرون على أنفسهم ان تتعلق هذه العزائم من الاعمال بما يخالف تقاليد أهلهم وآثار سلفهم وعوائد الصالحين من مخالطتهم وربما كانت الحكمة في كل ذلك ان القوم قد رأوا طباعهم تجري بهم في بحر لحي من الحرية جري السفن مدت شرعها فاضطروهم ذلك الى طلب صرساة يوقفون بها جريها فالتسوها في ضبط الاخلاق البيتية وفي العوائد القومية والاصول الملية . اهـ

### دار علوم في مكة المكرمة

شكرونا غير صرة في النار من اعمال العارفين والبنون في البلدين المكرمين مكة والمدينة مهبط الوحي ومشرق أنوار العلم والحكمة تنبئها الدولة العلية والحضرة السلطانية الى تدارك ذلك . وقد ذكرت جريئة الرياض ( التي سيأتي تفريظها ) المدرسة السواتية التي تأسست في مكة المكرمة من نحو ربيع قرن وانه انخط شأنها الآن بسبعين أحدهما موت النواب محمود علي خان صاحب رئيس جهتاري من مضاف بلند شهر ( رحمه الله تعالى ) فان ذلك الامير الفاضل كان ركن هذه المدرسة وعمادها ومبالتا في ارفادها وامدادها . وثانيها انتشار الطاعون في بلاد الهند الذي حل بين مسلمي الهند وبين بلاد الله الامين وقد كان للمدرسة في كل عام يرفد عظم من

أغنيائهم وحاصل القول ان المدرسة قد حيل بينها وبين موارد ثروتها قال صاحب الرياض وأعضاء الشورى ( أي في الهند ) والمهتمون بالمدرسة الصولتية يتفقون اقامة ( دار علوم ) في مكة المكرمة تجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا حتى الحرف والصنائع ثم قال ( وكفى مسلمي الهند فخراً يباهون به ان يعتقد بتوجههم دار العلوم في أم القرى . وأنا أردت ان أدور في جميع أقطار الهند وبلادها وأمصارها لاحتشد لها نقوداً وأرصد بها بناء دارالعلوم لتعليمات الفنون الدنيوية والعلوم الدينية وقد جعلني الجناب المولوي محمد سعيد منتظماً المدرسة الصولتية في بلد الله الامين وكيلاً من قبله في بلاد الهند ) ثم ذكر انه جعل جريدته داعية الى هذا وانه يعطي لكل من يدفع له شيئاً من النقود وصولاً ( قسيمة ) مختوماً بختم المولوي محمد سعيد ويتكفل هو بإيصال النقود اليه

### ( اقتراح المنار )

نشكر لاجواننا مسلمي الهند الساعين بهذا العمل المبرور غيرتهم الدينية ونعترف لهم بفضل سبق اليه ولكن نحب ان يشاركهم فيه سائر اخوانهم المسلمين في جميع أقطار الارض ونقترح على مسلمي كل قطر ان يؤلفوا لجنة للاكتتاب وجمع المال لهذا العمل الشريف يرئسه في كل مصر أحد أهل الفضل والوجاهة وان يحث عليه الخطباء وأصحاب الجرائد عموماً وان تكون اللجنة العليا في مكة المكرمة نفسها وان يكون بينها وبين سائر اللجان اتصال بالمكاتبة وان تمهد كل لجنة من لجان الآفاق الى بعض الفضلاء الذين يقصدون الحج بحضور اللجنة العليا واكتناه شؤونها . واذا اتفق السيد الشريف أمير مكة مع دولة واليهما على الإيعاز الى خطباء الحرم الشريف



وخطباء عرفة بحث الحجاج على التبرع لهذا العمل المبرور فلا تسلم عما يظهر  
 من المكارم الاسلامية في تلك البقاع القدسية وقد كنا اقترحنا في المجلد  
 الاول من (المنار) انشاء جمعية اسلامية كبرى في مكة المكرمة يكون لها  
 شعب في جميع بلاد الاسلام وبيدنا هنالك أعمالها ومزاياها وأشرنا الى الصعوبة  
 التي أمامها ولكن هذا العمل (انشاء دار علوم) لا صعوبة أمامه بل هو  
 متيسر جدا ان شاء الله تعالى وسيكون فائحة خير لجمع كلمة المسلمين بفضل  
 الله تعالى وبه يظهر المسلم الغيور ممن لاحظ له من الغيرة على الاسلام  
 الاكثر اللغظ والكلام. وسنعود الى الموضوع ونرجو من المؤيد الاغرم  
 من سائر الجرائد المصرية حث اخواننا المصريين على ان يسبقوا سائر  
 المسلمين الى الانضمام الى اخوانهم الهنديين . والله لا يضيع أجر المحسنين .  
 وأقسم بالله العظيم رب البيت الحرام ومميزه على سائر البلاد بظهور نور  
 الاسلام على جميع المقربين من سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وخليفة المسلمين  
 ان يباغوه خبر هذه المدرسة بالصفة الحقيقية التي ترضيه لكي تبيض عليها  
 مكارمه الهامة . وتحوطها رعايته السامية . وعسى ان يهتم من يسمع له  
 الكلام . من علي ذلك المقام . كسماحة السيد أبي الهدي أفندي بان يكون  
 الواسطة بين المسلمين وخليفتهم في أمنيتهم هذه فيكون له عند الجميع شأن  
 عظيم . وعند الله اجر كريم

## آثار علمية ادبية

نفتح باب الآثار الادبية . بقصيدة من غرر القصائد العصرية . مزينة بمديح

مولانا أمير المؤمنين . وخليفة المسلمين . السلطان الاعظم عبد الحميد خان أيد الله

دولته . وأثمد شوكته . نظم عقدها صديقنا الفاضل . الشيخ محي الدين افندي

الخياط البيروتي وهي

اليك فما تعني القنا والقنابل  
وليس الظبي الا مخاريق لآعب  
وليس قلاع الجوّ تدعى معاقلا  
وما صولجان الملك يدفع اكرة  
وما يصنع البحار فوق سفينة  
وما تصنع الاجناد والجهل قائد  
دع البذخ ما هذي القصور مشيدة  
كذلك ما تبني الجبال شواهدا  
اذا العلم لم تعهده منك معاهد  
وما العلم الا الدين مع عمل به  
وما الشعب والسلطان الا وشائج  
أنتك أمير المؤمنين ووجهها  
تمد يميننا ذات يمن ومعصم  
قرونا ثلاثا جاوزت بعد عشرة  
ونحي وفي الاسلام حي وميت  
تقطعها الاجيال وهي قواطع  
تموت عليها الحادثات وكتفها  
مخمتها كمالا بلى كنت شيخها  
خليفة رب الكون تلك خلافة

اذا لم يقيم بالامر كاف وكافل  
اذا سلمها كف عن العدل عادل  
اذا لم يدر أمر المعقل عاقل  
اذا لعبت بالصولجان الاسافل  
اذا عطلت بالسير منها المراحل  
وما تنفع القواد والجند خاذل  
لتبني فخارا والمشيد جاهل  
تناطح هام الافق وهي مجاهل  
غدت بلقما وهي الربوع الا واهل  
وما الدين والاعمال الا الفضائل  
وما الناس والاطوان الا الفعائل  
ووجهك وضاح عليه دلائل  
له الكون كف والانام أنامل  
وتبقى الى ان يسجل الكون ساحل  
وليس بقايا السيف الا الشواكل  
وترتقبها الا قتال وهي قواكل  
طيق وما للقيد الا السلاسل  
وما ونيت يا كمال منك الكواهل  
اذا أمت لم يبق في الكون عاهل

تقاتل بالارواح فهي الجحافل  
إذا لم يكن مستقتلا من يقاتل  
بأفق الرزايا والخطوب نوازل  
زعيمًا فلم تقبل سواك القبائل  
وليس لبيت المجد غيرك أهل  
فقلت وكم قد قال في الناس قائل  
عواد كمن يؤويه بالبر ساحل  
فلما تولى شكلته المشاكل  
وما هي الا القول للبيع نازل  
يشوبهم بالطبع حق وباطل  
على سنن للناس فيها شواغل  
ولكن وأيم الله هن قلائل  
ولا يتخطى مركز العقده واصل  
بك اتصلت روحا فلم يبق فاصل  
خاينته والسر في تلك حاصل  
وهذي الزايا كلها والفضائل  
فأنت لنا عضو عن الجسم عامل  
وليس اصراً الا الهمام الخالجل  
ما نصبت الا اليك الهياكل  
سوى الجدبل ما كان في الشرق خامل  
بها علمتنا كيف تنشأ المعامل

رعت رعاك الله أي رعية  
وما ينفع الجيش المرمرم في الوغا  
تبوأت عرش الملك والجهل طالع  
على حين ما ان الخلافة أعوزت  
وأم العلامت خطيبا لبرها  
يقولون ماساس الامور كغيره  
وما راكب البحر العباب تحوطه  
وكم من طليق للسياسة يدعي  
يظنون تحرير الجرائد دولة  
ظنون وتخريص وأوهام زاجر  
يديرون أمر الكون والكون دائر  
نعم ان منهم نافع لبلاده  
فلا يتمدى أول العقده آخر  
فدعهم بلج القول تفديك أمة  
تعدك ظل الله إذ أنت عندها  
لقد سستها بالعلم والحلم والندی  
ملك البرايا دأبك الجدل لا تقف  
كذلك دهاقين العال ورجاله  
عداك الردي لو كنت في غير شرقنا  
ولو أن أهل الشرق مثلك لم نجد  
لقد شددت للتعليم أي مدارس



ولكننا اعتدنا الخمول وشرقنا  
نؤمل ان يبقى لذي الامر عالة  
فلا المال يرضينا ولا العلم نبتغي  
ونعتد الحكم هيكل قدرة  
اذا موسر أو عالم نبغا بنا  
ولست أزكي النفس بل أنا واحد  
ودونكها ليس التبرج شأنها  
لقد صفتها والشعر يشهد اني  
وما تبتغي مني البلاغة ان اكن  
دعوي وشأني والتظاهر لا أرى

أناخت عليه بالخمول كلا كل  
يعول علينا الدهر والكل عائل  
ولا للعلا نسى وهذا التسافل  
له البدر صيد والنجوم حباثل  
يعرقل مسماه سري وسافل  
بلى كنا المسؤول والله سائل  
ولم تتبدل قط والفير بأذل  
هجرت قوافيه فهن قوافل  
بليغاً بعصر فيه بأقل قائل  
فليس يعاب البدر والبدر آفل

( المنار ) لم تصرف بشيء من أبيات القصيدة ولا من ألفاظها المفردة لانها جاءت  
مذيبة من حضرة ناظمها الفاضل بالتصحيح وممضاة بامضائه

### ﴿ تقاريط ﴾

( فلسفة البلاغة ) وضع العلامة عبد القاهر الجرجاني فنون البلاغة وكتب  
فيها ما يتنافس فيه المتنافسون ثم جاء من بعدهم فكتب دون ما كتب عبد القاهر ولم تنزل  
البلاغة تسفل وتتضآءل على تماسدي السنين والاجيال حتى آلت الى الاضمحلال  
وآذنت بالزوال ولم يبق عند المشتغلين بتلك الفنون الا بعض المحاورات اللغوية في  
اساليب كتب المؤلفين الذين تبعوا اساليبهم عن ذوق اللغة الصحيح. وقد تنبه الناس في  
هذا العصر الى احياء فنون اللغة العربية وتحصيل ملكة البلاغة فيها ورأى صديقنا  
العالم الفاضل المعلم جبر صومط استاذ اللغة العربية بالمدرسة الكلية السورية الاميركانية في  
بيروت ان حالة العصر تقتضي وجود تأليف في البلاغة بأسلوب جديد فألف أولاً  
كتاب (الخواطر الحسان) وقد أهدانا من أشهر كتابا آخر سماه فلسفة البلاغة

تصفحننا بعض صفحاته فالفيناها مبنيا على قاعدة جعلها قطب دائرة البلاغة وأصاب وهي ( الاقتصاد في انتباه السامع) وقد كنا أرجأنا تقرظه الى ان تنسني لنا مطالعته بتمامه والى الآن لم يسمح لنا الوقت بذلك فنوهنا به مؤقتا لنعطيه بعض حقه ونرشد الطلاب الى الاستفادة منه

( الزراعة المصرية ) يؤلف اخونا الفاضل المهذب أحمد افندي جرانه العالم البارح في فن الزراعة سلسلة رسائل في الزراعة المصرية وقد طبعت الرسالة الاولى منها في مطبعة الهلال وهي في (زراعة قصب السكر) تكلم فيها كلاما وافيا ابتداءه بتاريخ القصب ثم تكلم عن القصب المصري خاصة وعن الارض التي تصلح لزراعته وعن حالة الجو بالنسبة له وعن المياه والتقاوي ومعالجة الارض وكيفية الزراعة وعن المحصول والنفقات والامراض التي تصيبه وغير ذلك من الفوائد العلمية والعملية فعمى ان يقبل المصريون على اثناء هذه الرسالة والاستفادة منها فان القصب من أهم غلات هذه البلاد

( الرياض ) جريدة علمية أدبية شهرية موقتا ذات ثمان صفحات كبيرة تصدر في مدينة لكهنوء من بلاد الهند باللغتين العربية والاوردية صاحب امتيازها الفاضل الهمام الحاج رياض الدين أحمد وقد تصفحننا العدد الاول منها فالفيناها مشتملا على فوائد منها انه ضبط خمس كلمات مما يخطيء أكثر الناس في ضبطها وقد فتح لهذا بابا في الجريدة لاجل متابعة العمل والكلمات الخمس هي ( آصف ) كاتب سليمان عليه السلام بفتح الصاد (ابن جني) العالم المشهور بضم الجيم معرب كنى (الابهة) بضم الهمزة وفتح الباء المشددة (الاجنة) جمع جنين لاجن وهذه وما قبلها لا يخطيء فيهما أحد عندنا «الاجوبة» في جمع الجواب غلط قال ابن الجوزي في تقويم اللسان الجواب لا يجمع هذا ما جاء في الرياض ونزيد نحن في الكلمة الاخيرة ان سيبويه سبق ابن الجوزي فقال الجواب لا يجمع وقولهم جوابات كسبي وأجوبة كسبي مولد وإنما يقال جواب كسبي أي وان كان الجواب متعددا لأن المفرد المضاف يعم ولكن المصباح ذكر الجمعين جديدا وسكت عليهما فهل كان ذهولا عن كلام سيبويه أم ثبت عنده الجمع؟ ومنها بل عظمى فوائدها الحث على انشاء دار علوم في مكة المكرمة « انظر باب التربية والتعليم »

## ﴿ انتشار دين الاسلام ﴾

جاء في جريدة الحاضرة الغراء مانصه  
بعث الناضل محمد أفندي عبد الحق القاطن في مقاطعة قولينسلاند من أعمال  
القارة الاسترالية برقيم حري بالذكر أوضح فيه ان الدين الاسلامي آخذ بالانتشار في  
جزائر فيكتوريا وجنوبي بلاد الغال وقولينسلاند والقيشي انتشاراً مهماً وان المسلمين  
قطن هذه الجزائر يبدلون كل مرتخص وغال في سبيل الحصول على الكتب الدينية  
الاسلامية وانهم قد ألفوا جمعيات عديدة في البلاد بنية نشر الدين وفقهم الله  
وجاء في رسالة من نيش الى جريدة اقدام العثمانية ان عشرة الاف من سكان  
نيش من عواصم الصرب وثلاث بلدان أخرى بعملها قد اهتموا جميعاً الى الدين  
الاسلامي وعزموا على ترك الاوطان فراراً من ظلم الحكومة الصربية والاتجاه الى  
الممالك العثمانية

ان الجامع الذي عزم المسلمون على تأسيسه في « لندرة » عاصمة البلاد الانكليزية  
قد قدرت نفقاته بعشرة آلاف ليرة وسيكون في أحسن موقع من البلدة على أجمل طرز عربي  
« مائة تذكرة لفضيلة شيخ الجامع الازهر »

كتب مولانا شيخ الجامع الازهر الى سعادة محافظ مصر بان يمنع الرجال  
والنساء الذين يتلون القرآن في الطرق والشوارع حتى بقرب الحانات والمزابل لما  
في هذا من الاهانة للدين

انتقلت جمعية شمس الاسلام من مركزها الذي كانت فيه ويجتمع مجلس ادارتها  
الآن في بيت أحد أعضائه وسيصير أخذ محل مناسب لها في هذا الاسبوع وعند ذلك تخبر  
به جميع الاعضاء وجميع اللجان الفرعية ان شاء الله تعالى وسنشرح أسباب الارجاف بها  
لم يتمكن من جمع فهرست المجلد الثاني وطبعه لنقدمه مع هذا الجزء لكثرة الشواغل  
التي أحدثتها تعدى المفسدين على الجمعية وقد انتهت المشكلة على خير والله الحمد  
ونرجو ان يتمكن من تقديم الفهرست مع الجزء الآتي

هنيء جريدة الاصمعي وجريدة المناظر الغراوين اللتين تصدران في بلاد  
البرازيل باكمال السنة الاولى والدخول في السنة الثانية مع الجهد والاجتهاد في  
خدمة أبناء وطنهم السوري في تلك البلاد وتتمنى لهم زيادة النجاح والفلاح



فبشر عادي الذين يستمعون القول  
فينبهون أحسنه أولئك الذين هداهم الله  
وأولئك هم أولو الألباب

# المسحاة

١٣١٥

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت  
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما  
يذكر إلا ألو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوتى و«مناراً» كمنار الطريق

(مصر في يوم الاثنين ١١ ذي القعدة سنة ١٣١٧\* ١٢ مارث (آذار) سنة ١٩٠٠)

الجنسية والديانة الاسلامية

من مقالات «العروة الوثقى» خير ما كتبه علماء الاسلام فى حكمة الدين الاسلامي

ان استقرار حال الافراد من كل أمة واستطلاع أهوائها يثبت لجلي النظر  
ودقيقه وجود تعصب للجنس ونعرة عليه عند الاغلب منهم وان المتعصب  
لجنسه منهم ليتيه بمفاخر بنيه وينفض لما يحسهم حتى يقتل دون دفعه بدون  
تنبه منه لطلاب السب ولا بحث في علة هذا الوجدان حتى ظن كثيرون  
من طلاب الحقيقة ان التعصب للجنس من الوجدانيات الطبيعية الا انه  
يعد ظنهم ما نراه في حال طفل ولد في أمة من الامم ثم نقل قبل التمييز الى  
أرض أمة أخرى وربى فيها الى ان عقله ولم يذكر له مولده فانا لانرى في  
طبعه ميلا اليه بل يكون خالي الذهن من قبله ويكون مع سائر الاقطار  
سواء بل ربما كان آلف لمرباه وأميل اليه والطبيعي لا يتغير. ولهذا لا نذهب  
الى انه طبيعي ولكن قد يكون من الملكات المعارضة على الانس ترسمها  
على ألواحها الضرورات فان الانسان في أي أرض له حاجات جهة وفي أفراد

ميل الى الاختصاص والاستثمار بالمنفعة اذا لم يصبغوا بتربية ذكية . وسعة  
المطعم اذا صحبها اقتدار يطبعها على العدوان فلماذا صار بعض الناس عرضة  
لاعتداء بعض آخر فاضطروا بعد منازلة الشرور أحقاباطو الا الى الاعتصاب  
بالحمة النسب على درجات متفاوتة حتى وصلوا الى الانجاس فتوزعوا أما  
كالهندي والانسكايزي والروسي والتركماني ونحو ذلك ليكون كل قبيل منهم  
بقوة أفراد الملائحة قادرا على صيانة منامه وحفظ حقوقه من تمدني القبيل  
الآخر ثم تجاوزوا في ذلك حد الضرورة كما هي عادة الانسان في أطواره  
نذهبوا الى حد أن يأنف كل قبيل من سلطة الآخر عليه علمابانه لا بد ان  
يكون جائرا اذا حكم واثن عدل فان في قبول حكمه ذلا تحس به النفس  
وينعمل له القلب نلو زالت الضرورة لهذا النوع من العصبية تبع هو  
الضرورة في الزوال كما تبعها في الحدوث بلاريب . وتبطل الضرورة بالاعتقاد  
على حاكم تتصاغر لديه القوى وتتضائل اعضاءه القدر وتخضع لسلطته النفوس  
بالطبع وتكون بالنسبة اليه متساوية الاقدام وهو مبدأ الكل وقهار السموات  
والارض ثم يكون القائم من قبله بتنفيذ أحكامه مساوئ الكافة في الاستكانة  
والرضوخ لاحكام أحكم الحاكمين فاذا أذنت الانفس بوجود الحاكم  
الاعلى وأيقنت بمشاركة القيم على أحكامه امامتهم في النظام لما أمر به  
اطمأنت في حفظ الحق ودفع الشر الى صاحب هذه السلطة المقدسة  
واستغنت عن عصبية الجنس لعدم الحاجة اليها فحجى أثرها من النفوس  
والحكم لله العلي الكبير

هذا هو السر في اعراض المسلمين على اختلاف أقطارهم عن اعتبار

الجنسيات ورفضهم أي نوع من أنواع العصبيات ما عدا عصبيتهم الاسلامية

فإن المتدين بالدين الإسلامي متى رسخ فيه اعتقاده يلهو عن جنسه وشعبه ويتنبت عن الرابطة الخاصة إلى العلاقة العامة وهي علاقة المعتد (١) لأن الدين الإسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق إلى الحق وملاحظة أحوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى إلى عالم أعلى بل هي كما كانت كافلة لهذا جادت وإفية بوضع حدود المعاملات بين العباد وبيان الحقوق كليها وجزئها وتحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات وإقامة الحدود وتعيين شروطها حتى لا يكون القابض على زمامها إلا من أشد الناس خضوعاً لها ولن ينالها بوراثة ولا امتياز في جنس أو قبيلة أو قوة بدنية أو ثروة مالية وإنما ينالها بالوقوف عند أحكام الشريعة والقدرة على تنفيذها ورضاء الأمة. فيكون وازع المسلمين في الحقيقة شريعتهم المقدسة الإلهية التي لا تميز بين جنس وجنس واجتماع آراء الأمة وليس للوازع أدنى امتياز عنهم إلا بكونه أحرصهم على حفظ الشريعة والدفاع عنها

وكل نفاق تكسبه الأنساب وكل امتياز تفيدته الاحساب لم يجعل له الشارع أثراً في وقاية الحقوق وحماية الأرواح والأموال والأعراض بل كل رابطة سوى رابطة الشريعة الحققة فهي ممقوتة على لسان الشارع والمعتد عليها مذموم والمتعصب لها ملوم فقد قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من عصبية دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية

«١» ولكن قد بلينا في هذا الزمان بقوم لم يتربوا تربية إسلامية فاندفعوا بالسواوس الأوروبية إلى قطع العلاقة العامة الاعتقادية وتعليم الناس التعصب لوطنهم فقط ولا وجود لهم إلا في مصر ويسمون أنفسهم الوطنيين ونحمد الله أن عدوهم قليل والألألقوا العداوة والبغضاء بين مسلمي مصر وسائر المسلمين



والاحاديث النبوية والآيات المنزلة متضافرة على هذا ولكن يمتاز بالكرامة والاحترام من يفوق الكفاية في التقوى (اتباع الشريعة) «ان أكرمكم عند الله اتقاكم» :ومن ثم قام بأمر المسلمين في كثير من الازمان على اختلاف الاجيال من لا شرف له في جنسه ولا امتياز له في قبيله ولا ورث الملك عن آباءه ولا طلبه بشيء من حسبه ونسبه وما رفعه الى منصة الحكم الا خضوعه للشرع وعنايته بالمحافظة عليه

وان بسطة ملك الوازعين في المسلمين كان يسديها اليهم على حسب امتثالهم للاحكام الالهية وامتدائهم بهديها وتجردهم عن الاعتلاء الشخصي وكلما أراد الوازع أن يختص نفسه بما يفوق به غيره في ابهة ورفاهة معيشة وان يستأثر على المحكومين بحظ زائد رجعت الاجناس الي تمصباها ووقع الاختلاف وانقبضت سلطة ذلك الوازع

هذا ما أرشدنا اليه سير المسلمين من يوم نشأة دينهم الى الآن لا يمتدون برابطة الشعوب وعصبات الاجناس وانما ينظرون الى جامعة الدين لهذا ترى العربي لا ينفر من سلطة التركي والفارسي يقبل سيادة العربي والهندي يدعن لرآسة الافغانى ولا اشمزاز عند أحد منهم ولا انقباض . وان المسلم في تبدل حكوماته لا يأنف ولا يستنكر ما يعرض عليه من أشكالها وانتقالها من قبيل الى قبيل ما دام صا د ب الحكم حافظا لشأن الشريعة ذاهبا مذاهبا . نعم اذا نبا في سيره عنها وجار في حكمه عما نصت عليه وطلب الاثرة بما ليس له من حقه انصدعت منه القلوب عن محبته الاتفس وأصبح وان كان وطنيا فيهم أشنع حالا من الاجنبي عنهم

ان المسلمين اختصوا من بين سائر أرباب الاديان بالتأثر والاسف عند

ما يسمون بانفصال بقعة اسلامية عن حكم اسلامي بدون التفات الى جنسها وقبيلها ولو ان حاكما صغيرا بين قوم مسلمين من أي جنس كان تبع الاوامر الالهية وثار على رعايتها وأخذ الدهماء بمحدودها وضرب بسببه مع المحكومين في الخضوع لها وتجانف عن الاختصاص بمزايا المنخفضة الباطلة لا يمكنه ان يحوز بسطة في الملك وعظمة في السلطان وان ينال الغاية من رفعة الشأن في الاقطار المعمورة بآداب هذا الدين ولا يتجشم في ذلك أتعابا ولا يحتاج الى بذل النفقات ولا تكثير الجيوش ولا مظاهره الدول العظيمة ولا مداخلة أعوان التمدن وأنصار الحرية . . . ويستغنى عن كل هذا بالسير على نهج الخلفاء الراشدين والرجوع الى الاصول الاولى من الديانة الاسلامية القويمة ومن سيره هذه تدمت القوة وتتجدد لوازم النعمة . أكرر عليك القول بان السبب هو أن الدين الاسلامي لم تكن وجهته كوجهة سائر الاديان الى الآخرة فقط ولكنه مع ذلك أتى بما فيه مصلحة العباد في دنياهم وما يكسبهم السعادة في الدنيا والتنعيم في الآخرة وهو المعبر عنه في الاصطلاح الشرعي بسعادة الدارين وجاء بالمساواة في أحكامه بين الاجناس المتباينة والامم المختلفة ابيضت عين الدهر وامتقع لون الزمان حتى أصاب أن بعضا من المسلمين على حكم النذرة يعز عليهم الصبر ويضيق منهم الصدر لجور حكامهم وخروجهم في معاملتهم عن أصول العدالة الشرعية فيلجأون للدخول تحت سلطة أجنبية على ان الندم يأخذ بأرواحهم عند أول خطوة يخطونها في هذا الطريق فثلهم مثل من يريد الفتك بنفسه حتى اذا أحس بالالم رجع واسترجع . وان بعض ما يطرأ على الممالك الاسلامية من الانقسام والتفريق انما يكون منشأه قصور الوازعين وحيدانهم عن الاصول القويمة التي بنيت

عليها الديانة الاسلامية وانحرافهم عن مناهج أسلافهم الاقدمين فان منابذة الاصول الثابتة والنكوب عن المناهج المألوفة أشد ما يكون ضررها بالسلطة العليا فاذا رجع الوازعون في الاسلام الى قواعد شرعهم وساروا سيرة الاولين السابقين لم يمض قليل من الزمان الا وقد آتاهم الله بسطة في الملك وألحقهم في العزة بالراشدين من أئمة الدين وفقنا الله للسداد وهدانا لطريق الرشاد (المنار) لقد وقعت مقالة التعصب التي نشرناها في الجزء الماضي أحسن موقع وأجله في نفوس قارئها من فضلاء المصريين ولا ريب ان سيكون لهذه ما كان اتملك فان الكمل من ينبوع واحد وهو علم استاذنا الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية محرر جريدة العروة الوثقى ومن هاتين المقالتين يعرف القراء الشغوف بالحكمة فيما اشتهر عن الاستاذ من تخطيطه اللاعظتين بالوطنية في مصر والاعراض عنهم لجهلهم بما ينفع الامة ويضرها ولكن زعماء الوطنية يوهمون الناس بأن كل من يسفه أحلامهم فهو ميال الى مسالمة المحتلين أو مصانفتهم وقد أساء أغرار المصريين الظن بكثير من الفضلاء لوساوسهم ثم انجلت الحقيقة لاكثرهم وستنجلي الآخريين ان شاء الله تعالى

## ﴿مقاومة رجال الدين لاجل الاصلاح﴾

وصى الله تعالى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) واكن رجال الدين من كل أمة فرقا دينهم وكانوا شيئا ومذاهب يضل بعضها بعضا فكان هذا التفريق مسقطا للدين من نظر الحكماء والفلاسفة فقام رجال الدين يناصرون أهل العلم العقلي والحكمة العداة حتى كانت الامم قبل الاسلام تعتقد ان الدين والعقل ضدان



لا يجتمعان وخصمان لا يتفقان وسرت هذه الوساوس من تلك الأمم لبعض المسلمين وصارت تقوى بينهم كلما ضعف العلم والدين . ولما تنبه أهالي أوروبا بعد الحروب الصليبية الى أن ضعفهم في العلوم والمعارف وما يتبعها من الصنائع وأسباب العمران كله أو جله من سوء سيرة رجال الدين فيهم شنوا عليهم انقارة الشعواء وظهر فيهم حزب الاصلاح الذي استتبع من الحروب ما أوجب ذلك الانقلاب العظيم في أوروبا وعنه نشأت مدينتها العظمى التي نشاهد من آثارها ما يحير الافكار ويكاد سنا ضوءه يذهب بالابصار

ولما رأى رجال الدين من بعد ان مقاواة العلم ومقاومة المدنية يعودان عليهم وعلى الدين بالوبال ويؤذنان سلطتهم بالزوال . ساروا مع العلم والمدنية وكانوا من أكبر أنصارها وجمعوا بين علوم الدين والدنيا . ثم فاضت العلوم الغربية على الشرق وانتشرت فيه بواسطة دعاة الدين المسيحي من الاوربيين فكان هذا سبباً اعنانية الاكبروس الشرقي بالعلوم المعصرية اقتداءً بالاكبروس الغربي لا سيما الكاثوليك الذين كانوا من قبل أعدى أعداء العلم والعقل ولم يبق لهم ذنب في نظر العارفين باحوال الوقت وما تقتضيه من أمتهم الذين يلبون بالمتنورين الا أمران أحدهما صرف أموال الاوقاف العظيمة على معاهد العبادة كالديور ورجال الكهنوت الذين لا عمل لهم ينفع الأمة لانهم انقطعوا للتحنث والتعبد وثانيهما تفريق كل فرقة بين التابعين لها وبين سائر الفرق وتضليل بعضهم بعضاً مع أنهم أبناء دين واحد بل وتكفير بعضهم بعضاً بالخلاف في مسائل هي أشبه بالفرعية منها بالاصلية الاساسية . وقد شن هؤلاء المتنورون بسبب هذه الامور الفارة الشعواء على رجال الدين وطلبوا منهم ان ينفقوا اموال الاوقاف على معاهد التربية والتعليم واكثروا من

الكتابة في هذا الموضوع في الجرائد السورية والأميركية والمصرية لاسيما جريدة ( الرائد المصري ) و( السيار ) و( المناظر ) وكم كتبوا وخطبوا ونظموا القصائد في حق رجال الدين على التأليف بين الطوائف واطفاء نيران التحمس والغلو في التعصب

ومن هؤلاء من جعل كلامه عاماً للمختلفين في الأديان لان البلاد لا تعمر الا باتفاقهم على عمارتها ومنهم من جعل كلامه لاهل الدين النصراني المختلفين في المذاهب فقط وقد رأينا في جرائد أميركا السورية الاخيرة خبر نهضة عظيمة في هذا الامر تستحق التدوين والذكر وانا ننشر هنا أهم واقعة حدثت لهم فيها وهو ما كان في احتفال (جمعية الشبان المارونيين) ليحتر به الجاهلون بالتاريخ والاحوال الحاضرة الذين يتوهمون ويقولون بل ويكتبون في جرائدهم ان سائر أهل الأديان يقدسون رجال الدين ولا ينتقدون عليهم بشيء يعني اننا قد خرجنا بالمنار عن آداب اهل الأديان كلها لطلبنا من علمائنا اصلاح التعليم والجمع بين علوم الدنيا والآخرة كما هو مقتضى الاسلام والسعي في جمع كلمة المسلمين التي فرقها اختلاف المذاهب لاسيما اهل السنة والشيعة

ثم قام دعاة الوطنية يفرقونها ايضا باختلاف الاجناس والبلاد ومع اننا نتكلم في المنار بكل أدب واحترام ونعتقد ان تعلق آمال الامة بعلمائها واقناعها بأن سعادتها في أيديهم هو التعظيم الاكبر لهم وانا والله الحمد لم نذكر أحداً من علمائنا الكرام بسوء وقد جرينا على آداب السنة السنية في الاتقاد على من كتب في مصنف له ان الاقتصاد في المعيشة وتربية الاولاد وتدير المنزل ليست من الامور الواجبة على النساء وذلك اننا لم نصرح باسم القاتل ولا باسم كتابه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الانكار حتى على

المنبر من غير تصريح باسم فاعله وذلك بمثل ما بال قوم يفعلون كذا .  
فليحاسب أنفسهم الذين يخوضون في الانكار على المعروف عن غير بصيرة  
ليملوا اهل يعملون لمرضاة قوم واسخاط آخريين أم ابتغاء مرضاة الله واتقاء  
سخطه والله ولي المتقين . وهاكم الآن أيها القراء الكرام بعض ما جاء في  
جريدة الايام التي تصدر في نيويورك

﴿ كلمة للبورخين ﴾

( ثورة السوريين على الاكايروس )

﴿ احتفال جمعية الشبان المارونيين ﴾

نكتب هذه السطور لتكون من بمدنا مستنداً للكتاب والمؤرخين  
حتى اذا قدر الله ان تنهض هذه الامة السورية المتعيسة من وهدة التأخر  
والخمول الى ذروة التقدم والفخر يعلم الناس أساس تلك النهضة وأسبابها  
نكتب هذه السطور بمداد الفخر والاعجاب لتكون أكبر دليل على  
ان السوريين لا تزال في صدورهم روح الاثقة والحماسة وحب التقدم والنشاط  
بل نكتب هذه السطور لنتفخر بان كلام الايام وغيرها من الجرائد  
العربية الحرة في هذه البلاد قد أثمر والحمد لله الثمرة الصالحة التي كاد ان يقطع  
الامل من الحصول عليها في الحين اقرب

فالسوريون منذ ليلة الجمعة الواقعة في ( ٩ شهر شباط سنة ١٩٠٠ ) قد

خطوا الخطوة الاولى في سبيل التقدم والحريّة

وهي الليلة التي احتفلت فيها جمعية الشبان المارونيين بمرور سنة كاملة

على تأسيسها

فإن هذه الحفلة كانت بعلم من الله تعالى واسطة لآظهار ما تكنه قلوب



السوريين من الكره والنفور من أعمال الآباء الروحيين التي كانت ولا تزال منذ القديم عثرة في سبيل تقدم السوريين واتحاد قلوبهم بل هي التي كانت سبب المخاصمات والعداوات الطوائفية التي اشتهر أمرها بين النزلة السورية في العامين الاخيرين وكانت نتيجتها تعطيل انتاج وخراب البيوت وتدنيس الشرف السوري في بلاد الحيرة والعدل

نعم ان السوريين قد سمروا الآن بان تلك القلائس هي التي كانت منبع الشر والفساد فيما بينهم وانها الباعث الوحيد على تأخرهم وشقايتهم وتنافر قلوبهم وتعاसे أحوالهم فقاموا الآن قومة واحدة يرومون تحطيمها كما فعل الفرنسيون من قبلهم في ثورتهم المشهورة على الاكايروس وهي التي نبشنا التاريخ انها كانت حجر الزاوية لذلك الطود الشامخ نفي به تقدم الامة الفرنسية وتمدنبا الذي نراه الآن سادما كاشمس في فلك هذا العالم جهاد وأي جهاد قام به السوريون في أواخر الاسبوع الماضي فقد اشترك فيه الماروني والارثوذكسي والكاثوليكي واليهودي وكل سوري غيور على شرفه ومنتور بنور العلم الصحيح البعيد عن الخرافات والاباطيل

فمن سمع قبل الآن أم قرأ في تاريخ السوريين وماضي أحوالهم أن هذه الامة التي يصفها الكتاب الاجانب بالطاعة العمياء لرؤساء الاديان والتي كانت في الحقيقة منبع التعصبات الدينية في سابق الازمان دافعت ولو مرة واحدة عن حقوقها المداسة بارجل الاكايروس منذ الالوف من الاجيال ؟

ان هذا لم نسمعه منذ قديم الزمان واسكتنا قد سمعناه الآن فقد

ضجت النزلة السورية بالامس بمخبر ماتوقع مساء الجمعة الماضي حضرة

الاب المحترم الخوري يوسف يزبك ساعة انتصب على المرسح خطيباً من غير ان يدعو أحد من الناس وشرع يندد بالادباء والمصلحين ويدعو الناس الى التمصب والطاعة العمياء ويقول لهم (ان من لم يخضع لسلطتنا فليستقط ومن لا يرضى باعمالنا وأفعالنا فيشقى نفسه غيظاً ولينت كمداً وحسرة) يمثل هذا الكلام تفوه هذا الاب المحترم بل هو قد فعل أكثر من ذلك فقاه بكلمات لا يليق برجال الله الاتقياء ان ينوهوا بها يمثل هذه المحافل الادبية اذ قال في جملة مطائنه على بعض الخطباء الذي تقدمه في منبر الخطابة وخطب في وجوب التساهل الديني (انه كالسعدان يتمصس ويتمصس ويتمصس ويوصي الناس بالخلاعة وعام التسليم لارادة مرشديهم الخوارنة الاطهار)

— وتفصيل الخبر —

ان جمعية الشبان المارونيين اقامت مساء نهار الجمعة الفعاليات الواقعة في الحاضر احتفالاً شائقاً بمناسبة مرور سنة كاهنة على انشائها ودعت ما يقرب من ستمئة شخص من السوريين وبعض الاسر كان اسماع الخطب في المكان الذي أعدته لهذه الغاية - وهو ارانثن هول - فخطب في الجمع ادباء كثيرون دارت المباحثة على محور الوطنية

ثم اعتلى منبر الخطابة بعد ذلك جناب الشاب الذي التفتوا اليه اديب أمين أفندي ربحاني فقاه بخطاب لم يسمع له نظير من خطيب سوري حتى الآن وعنوانه (التساهل الديني) نبه فيه الشعب السوري الى وجوب التساهل الديني ومنع التعصب ليسهل على السوريين بعد ذلك الاتحاد الذي هو سام السعادة والمدنية وقد أورد البراهين والادلة على ان تأخر الشرقيين بالعلم والثروة والنفوذ ناتج عن انقيادهم الاعمي الى رؤساء الاديان وتسليمهم

لهم زمام أمورهم الجزئية والسكائية وكان ماخص كلامه بهذا الموضوع (ان الديانات نشأت على أبصار المائة من الشعب وخرافات في نظر العلماء منجارة في أيدي الكليروس وآلة نافذة في يد الحكومة)

وكان يلقي هذه الدرر بمهارة كابية في فن الخطابة وبصوت جهوري وإشارات لطيفة حتى أهاج في صدور القوم كامن الاحقاد على مستهضمي حقوقهم فكان لا ينطق بكلمة الا ويقترب اصدى الاستحسان والتصفيق الايدي ولكن ما من الجمهور من خطابه أساء (بالطبع) رجال الكليروس الذين كانوا في صدر تلك الحفلة وكانهم خشوا ان تكسد تجارتهم وتسقط هيبتهم في أعين الشعب بعد اذ تتنور الاذهان فقام أحدهم وهو الخوري يوسف يزبك وادعى انه سيخطب في موضوع الثناء على القنصل الافرنسي الذي كان نائبه حاضرا في تلك الليلة فتخلص من ذلك الثناء الى الطعن بشخصيات ربحاني أفندي بكلام تبنى سماعه آذان الادباء معترضا على ماقله من وجوب التساهل الديني والاتحاد الوطني وكان كلما قال عبارة من هذا النوع ينتظر من الحضور ان يصفقوا له بتصفيق الاستحسان ويقولوا له (سبحانك) ولكنه رأى في هذه المرة غير ما كان يهده بابناء سورية فاتهم قائلوا كلامه بصغير الاستهزاء وطلب وجهاتهم وأدباؤهم من هيئة الجمعية اسقاط المتكلم عن منبر الخطابة خوفا من هيجان الشعب ولما تبادى الاب المشار اليه في جرح الحاسات الوطنية وإثارة روح التعصب علت ضجة الشعب من كل جانب وما كاد الاب ينهي عبارته (من لا يخضع لسلطتنا فلا يسقط) حتى نادى الحضور بصوت واحد فلتسقط أنت وكل من كان على شاكلتك وهجم بعض الشبان على المدرسح يريدون اسقاط الكاهن بالقوة وحاول كثيرون من الادباء



الخروج من الحفلة اظهار الاستياء من عمل الاب المشار اليه فمنهم أعضاء الجمعية وطبوا خاطرهم

ولما رأى جناب الاديب شكري أفندي رحيم مدير الجمعية ان لا سبيل لتسكين الخواطر الا بالسقاط الاب عن كرسي الخطابة ومنعه من اكمال خطابه طلب من الاب تخفيف لهجته أم التوقيف عن الكلام فرفض الاب اجابة الطالب فالتزم اذ ذلك لتوقيفه بالقوة عملاً بنظام الجمعية وهكذا تم فسر جميع الحضور من عمله وأثنوا على الجمعية التي بذلت كل ما في وسعها لتسكين الخواطر وارضاء الجمهور وهو عمل ندونه لها بمداد الشكر والثناء

ولم يزل الشعب متأثراً من عمل الاب المشار اليه حتى نهاية الحفلة فقام اذ ذلك جناب الشاب الوطني الاديب الامير يوسف أبي اللمع وألقى في الحضور خطاباً مهيباً صادق به نلى كلام الخطيب الاول أمين أفندي ريحاني وكانت لهجته شديدة فقام بعض دعاة التعصب وأحدثوا جلبة وضجة بين الحضور وطلب بعضهم منع الخطيب عن الكلام ولكن الرأي العام كان متحيزاً له فقام النزاع بين الأحزاب والحمد لله لم تكن أحزاب طوائفية لأن الطوائف كانت متحدة يداً واحدة بل كانت أحزاب آراء وأميال فاز فيها التمدن والعلم على الجهول والجهل وأثنى الحضور على الخطيبين الذين تكلموا في وجرب التسهل الديني وحملاهما على الإكف وقد اقتصر النزاع على الكلام ولم يحدث تلامك وخصام وانتهت الحفلة باعتذار عمدة الجمعية عما حدث من غير قصد ولا علم منها وهذا أنصرف الجمع وهم لا يعلمون اذا كانوا في يقظة أم في منام لان المظاهرات التي ظهرت في تلك الليلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ السوريين منذ قديم الزمان حتى الآن

هذه حاسات الشعب شرحناها كما هي وهذه تفاصيل الحفلة ذكرناها  
من وجه اخباري ونحن كما يعلم الجميع نجل الاديان ونحترمها ونكرم الكهنة  
الافاضل الذين يسرون بموجب التقوى والفضيلة ويسؤنا ان نرى تصرفات  
البعض منهم قد أوجبت حنق الشعب وهيجانه  
وياحبذا لو اقتدى البعض من كهنتنا بكهنة الامم كان الذين اذا اعتراضوا  
على مبدأ ما أظهروا اعتراضاتهم بالكلام الحسي متجنبين الاوصاف الغير  
لائقة ( كالمعدان والامعط والاشمط ) لا سيما وهم في عين الشعب قدوة  
الادب وعنوان الفضيلة اه بحروفه

## باب الترييتة والتعليم

في أميل القرن التاسع عشر

( ٢٢ ) من هيلانة الى ارسم في ٦ يوليه سنة - ١٨٥

كأنني أيها الحبيب بساعة الوضع قد اقتربت واني وان كنت لأزال في  
كفاية من جودة الصحة لكن ما أشد خوفي من هول تلك الساعة وما تأتي  
به من الشدائد والمحن التي كان شهودك فيها وحده كافلا بتخفيف  
آلامها عني . رباه كيف لا تكون بقربي أيها العزيز ارسم وأخص وقت  
تكون فيه المرأة كالعشقة ( شجرة اللبلاب ) لزاما لمن تحبه وتعلقا به انما هو  
أمس ذلك اليوم المعروف بالعناء والخطر

في الليلة الماضية رأيت رؤيا تحيرت في تأويلها . رأيتني ازور قبر والدتي  
لابسة الحداد فمضت دهشتي لما رأيت هناك من شجر الورد والاس وغيرهما  
من الازهار لاني لم أكن أوصيت بفرسها ولما رأيت ان يدا مجهولة قد

عنيت بأخر منزل من كنت أحبها فزيتته بهذه الأزهار هاجت أشجاني  
وانهطلت عبراتي وأحسست بالبكاء في نومي وقلت في نفسي ليت شعري  
من هذا الذي عرف كيف يتحبب اليّ ويسترضيني عنه ثم تبينت من جملة  
وقائع متتابعة مبهمة أنك أنت الذي غرستها ففرقت في شبه لجة من الفناء في  
حبك وما عسى أن أصف لك مما خغار في ذهني إذ ذلك فقد تمثلت لي  
جميع الأحوال التي تلاقينا فيها لأول مرة وما انعقد بيننا من روابط الحب  
الأولى تماثلاً ليس كالذي يحصل عند ذكر المرء حوادث ماضية بل كما يحصل  
في الحلم حيث تتشكل فيه الأشياء الحية وغير الحية بأشكالها الحقيقية فما  
قولك في هذه الرؤيا أما أنا فلو كنت من الموسوسات لاعتقدت أن فيها  
انذاراً ببعض المصائب

أبشرك أيها الحبيب بأن أول مكتوب يأتيك مني بعد هذا سأكتبه  
اليك وأنا أم واني كلما افكرت في ذلك تعروني هزة الفرح ونشوة الطرب  
فالآن أودعك وأقبلك بكل مافي نفسي من قوى الحب والشوق . اهـ

شذرات مقتطفة من جريدة ارايم

(٢٣) تمحور في ٦ يوليه سنة ١٨٥٠

دخلت فراشة في مخدعي من السجن من حيث لا أعلم ومكثت ربع  
ساعة تحاول الخروج من الشباك يدعوها الى ذلك ماوراءه من الضياء  
والفضاء والحياة بما تسمعه من الاصوات في جو السماء ولكنه على ضيقه كان  
محكم الاقفال فانقضت عليه بنت الهواد أولاً على جهل منها بحقيقة زجاجه  
اللطيف حاسبة انه لا وجود له امامها ثم أخذت تصاده وتلتصق به وتقاومه  
وكلماردها صلابته خائبة أعادت عليه الكرة



هكذا يكون شأن الانسان مع العقبات الممنوية التي تعترضه في طريق حياته لا يحسب لها حسابا لانها لا تكاد تكون شيئا يذكر فهي كسمك لوح من الزجاج مثلا لكن هذا الشيء الذي لا يذكر كروم أو عقيدة أو معنى غير صحيح أو مغالطة كاف في اعاقه عقله عن التحديق بجناحيه في سماء الحرية فلا يجدي معه اشتداد العقل في اقتحام عقبة كما لم يجدتلك الحشرة اصطدامها بالزجاج وايها جناحيها .

فلما رأيتها قد عجزت عن الخروج فتحت لها الشباك وقلت لها امض ايتها المسكينة في سبيلك وطيري بجناحيك كما كنت في خالص الهواء وحرارة الشمس فهذا يكفيك من مسجون في حجرته . اهـ

( ٢٤ ) محرر في ٨ يولييه سنة — ١٨٥

كثيرا ماشاهدت ساحل البحر بين حركتي المد والجزر وابصرت على سطح رماله المبللة الرطبة آثار كثير من الاقدام ومن المعجلات ونعال الخيل ورسوما غريبة في بابها نقشتها على صفحاتها ايدي الاطفال وأسماء كتبت باطراف العصي وغير ذلك من الآثار الكثيرة المتنوعة فلما مد البحر محاما جميعها فلم يبق منها شيء يدل على سبق وجودها كذلك شأن العدل والزمن فان لهما كالبحر مدا وجزرا فاعملوا ماشتم من تأليف الكتب وتحرير الصحف واقامة الابنية ووضع القوانين وارسموا مقاصدكم على الرمال كل ذلك يفمره مد العدل في يوم بل في ساعة واحدة فالبحر يقول في مده اني أعود الى ما تركت من مكاني والشعب يقول في مده اني أسترد ما اغتصب من حقوقتي . اهـ

(٢٥) محرر في ٩ يوليه سنة ١٨٥٠

كان فيما سلف من القرون رجل من الفاتحين دمر الممالك ودوخ الاقباليين  
ثم مات بعد أن تم له النصر في كثير من وقائمه وغزواته فوضعه رجال  
دواته على سرير نفيم محفوف بأكل مظاهر الابهة والجلال مع انه بالموت  
قد خلع من ملكه وأنزل من عرش سلطانه فاتفق أن تهاقت على ألقه ذبابة  
فلم تستطع يدها ذودها عنه على ما كان منها من ادارة شؤون الممالك وقمع  
نخوة الجبابرة . يا عجباً الوصول الى الغاية التي وصل اليها ذلك الرجل يوطأ  
العدل والحرية بالمناسم وتمضم حقوق الامم ! أه

(٢٦) محرر في ١٠ يوليه سنة ١٨٥٠

أرادت دجاجة ان تغطي بجناحيها أفراسها تفقص عنها البيض وكبرت  
فقلن لها اسنا في حاجة الى عنايتك فانك تزهرتين أنفسنا بثقلك فكان جوابها  
على ذلك ان قالت لمن منه فانك لا تدرين في ذلك شيئاً أما عدم . تيا جكن  
الي فهذا ممكن وأما أنا فلا أستغني عنك أولاً لانه يند لي أن ألقى ثقلتي  
على شيء فان هذا يكثير من أهزيتي وثانياً لاني آكل ما أعد لكن من الحب  
أليست هذه الحكاية تمثل الحكومة مع الشعوب التي بلغت من  
درجات التقدم ما يكفيها في الاستقلال بحكم نفسها . أه

(٢٧) محرر في ١٢ يوليه سنة ١٨٥٠

كانت لييتي هذه هائلة فضايلة . فاني كنت في بعض ساعاتها أرى  
من خواطري ما كان يمثل أماني كما تمثل الاشباح فهل أنا صائر الى الجبوتون ؟  
أقدر رأيتها . هي بنفسها لافي حلم بل في يقظة لكنها أخفى من

النوم بألف مرة

رأيت هيالته نائمة على سريرها وكنت ألاحظ نفسها المختنق وأجس  
نبضها الذي دنتني على أنها مغمومة . وأعجبا اخاني سمعت صوتا  
ويلاه أنها تنين وتأنم وأنا بعيد عنها  
أنا يدرك ثقل وطأة السجن ويحس بضيقه في مثل هذه الساعات التي  
تغلب على الانسان فيها - يرتها وتزهق نفسه . ولقد كنت أريد أن أكون  
قدوة أزواجتي في الثبات والصبر فبذنه اول مرة غلبني فيها السجن على عزمي  
فأثنتي رأسي وانجرح فؤادي مما ألقىه من نهم القانون البشري  
لو كان حقا ما يقال من ان في قدرة الاموات ان يزوروا من كانوا  
محبوبهم في هذه الحياة الدنيا لوددت أن أموت في هذه الساعة حتى أراها. اهـ

## آثار علمية ادبية

### تقاريف

( التبر المسبوك . في نصيحة الملوك ) كتاب وجيز وضعه الامام أبو حامد الغزالي  
للملك الدارل السلطان محمد بن ملك شاه كتبه باللغة الفارسية ونقله الى العربية بعض  
تلاميذه وهو مشتمل على الحكم البالغة والنصائح الرائعة والحكميات التي تشتمل على  
المظة وتدعو الى الاعتبار واكثنه على فضل واصله وتحقيقه لا يخلو مما ينتقد على كتب  
الوعظ وهو كثير منه أغلوف في التزهيد وانتهى عن العناية بممارسة الدنيا ككلامه في ( بيان العيينين  
اللتين هامشرب شجرة الايمان ) ويعني بهما معرفة الدنيا ولم وجد الانسان فيها ومعرفة  
النفس الاخير على ان الكتاب لا يخلو عما يخالف ذلك من الخث على عمارة البلاد  
وبيان ان الدين لا يقوم الا بممارسة الدنيا كقوله

( واعلم ان أولئك الملوك القدماء كانت همهم واجتهادهم في عمارة ولاياتهم بعد همهم  
روي انه كلما كانت الولاية أعمر . كانت الرعاية أوفى وأشكر . وكانوا يطمون ان



الذي قالته العلماء . ونظمت به الحكماء . صحيح لا ريب فيه وهو قولهم . ان الدين بالملك .  
 والملك بالجند . والجند بالمال . والمال بعمارة البلاد . وعمارة البلاد بالعدل في العباد .  
 فما كانوا يوافقون أحداً على الجور والظلم . ولا يرضون حشمتهم بالخرق والغشم . علما  
 منهم ان الرعية لا تثبت على الجور وان الاماكن تخرّب اذا استولى عليها الظالمون ويتفرق  
 أهل الولايات ويهربون في ولايات غيرها ويقع النقص في الملك ويقل في البلاد الدخل  
 وتخلو الخزائن من الاموال ويتكدر عيش الرعايا لا هم لا يحبون جائراً . ولا يزال  
 دعاؤهم عليه متواتراً . فلا يتمتع بمملكته . وتسرع اليه دواعي هلاكته ( اهـ )

ومن أحسن ما جاء فيه خبر قال الامام الغزالي انه يستفيد منه القاريء والسامع  
 وهو ( سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لاي شيء لا تنفع الموعظة  
 هؤلاء الخلق فقال اخبر معروف - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوصى عند  
 وفاته أشار بأصابعه الثلاث وقال لا تسألوني عن حن أولئك فقال قوم من الصحابة أشار  
 الى ثلاثة أشهر وقال قوم الى ثلاث سنين وقال قوم الى ثلاثين سنة وقال قوم ثلاثمائة سنة  
 يعني اذا مضت ثلاثمائة سنة فلا تسألوني عن حن أولئك ان رجلاً فاذا قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا تسألوني عن حن أولئك فكيف ينفع الوعظ فيهم . وسئل عن هذا السؤال  
 فقال كن الناس في ذلك الوقت نبياً وكان العلماء أيقاظاً واليوم العلماء نيام واخلق موتي  
 فأني تقع لكلام انتم مع الميت . ( قال الغزالي ) أما زماننا هذا فهو الذي هلك فيه  
 الخلاق جميعهم وقد خبثت أعمال الناس وتبينهم اهـ

( المنار ) وجه القمئة في الكلام ان المسلمين قد انحرفوا عن صراط دينهم بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم بزمن قليل - انحرف العامة أولاً وبعدهم العلماء وليس في الكلام  
 دليل غني انهم لا يعودون الى الاستقامة على ذلك الصراط المستقيم فقد ورد في الصحيح  
 انه صلى الله عليه وسلم ترك فينا الثقيلين ان تمسكنا بهما لن نضل أبداً وهما كتاب الله تعالى  
 وسنته عليه الصلاة والسلام فما علينا الا الاستمسك بهما وترك الاهواء والبدع التي  
 زوج سوقها فينا قل فلان وفعل علان

( الدليل الصادق على وجود الخلق . وبطلان مذهب الفلاسفة ومكركي الخوارق )

كتاب مطول في العقائد لمؤلفه العام الفاضل الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن  
 جب الله وقد تم الجزء الاول منه تأليفاً وطبع في مطبعة الآداب والمؤيد وهو يدخل

في نحو ٤٠٠ صفحة جمع فيها صاحبها كثيراً من مباحث المتقدمين والمتأخرين وسار كغيره من المتأخرين على طريقة السنوسي في تقسيم الصفات وأورد الأبحاث التي أوردتها الذين كتبوا على عقائد السنوسي الشروح والحواشي ولم تسمح لنا الفرص بمطالعة انتقده و نوفي حقه من التقر يطوغاية ما نقول فيه انه جمع من الفوائد والنقول ما لا يكاد يوجد في غيره فنحتم أهل العلم على الاطلاع عليه

( سبيل الهدى ) مجلة علمية لصاحبها الأديب اللوزعي احمد سعيد افندي البغدادي و يسرنا ان المجلات الادبية قد كثرت ووجد منها ما يناسب كل طبقة من الناس ونرجو أن تحول أفكارهم عن كثرة الاشتغال بالسياسة التي لا تهيدهم ونرجو لهذه المجلة بخصوصها الاقبال لاسيما عند تلامذة المدارس لان صاحبها على معرفة تامة بأذواقهم ومشاربهم واننا نقرظها الآن وليس في يدنا عدد منها لننبه على أهم مباحثه وهي تطلب من حضرة صاحبها في مصر

\*\*\*\*\*

## الاخبار التاريخية

### ﴿ روسيا وانكرا ﴾

بذات دولة روسيا جهدها في الاستفادة من فرصة الحرب الحاضرة فعمدت قر ضامم دولة ايران لتفنى منه هذه دين انكرا فيبطل نفوذها في تلك البلاد وسأقت جيشا الى حدود أفغانستان تمهيدا للزحف على الهند أكبر أمانيتها الاستعمارية بتمتضي وصية بطرس الاكبر وقد نشرت مجلة ( بلاك اندويت ) تقرير الأربعة من الضباط الروسيين القاد بهم ناظر حربية روسيا لاكتشاف حدود الهند وتخصيمها بينوا فيه ان الاستيلاء على الهند سهل على روسيا وذكروا انهم ذهبوا أولا الى مشهد من بلاد فارس ثم الى استخاباد ثم الى كوشك ومنها الى هرات مفتاح البلاد الهندية ثم جرموا الى كوشك ومنها ركبوا في نهر الاكسوس ( سيحون ) الى كيليف وهناك اكتشفوا الحدود الروسية ثم ذهبوا الى بلخ ثم الى كابل



عاصمة أفغانستان من جهة ماجشريف وباميان وقد شكوا من وعورة هذا الطريق وورداء ته  
 وذكروا ان الامير عبدالرحمن تقبلهم بقبول حسن وتلقى مکتوب القيصر له بكل سرور  
 وساعدهم على استعرا ان ما أرادوه من مرا كز الانكليز ونقطهم الحربية الجديدة وقابلوا  
 عنده بعض رؤساء القبائل الافغانية واستفادوا منهم فواند لا تقدر بشمن وأقاموا في كابل  
 ثلاثة أسابيع ثم سافروا الى حدود الشترال لاستعرا اف عادات القوم وأحوالهم بعد أن  
 عرفوا الشؤون الحربية وقد استطلعو ا حدود البلوخستان الانكليزية والنجود والاراضي  
 التي بين الهند الانكليزية والايالات المستقلة الاهلية في جهة شترال وكشمير ولاداك .  
 وصرحوا بخطأ الذين كانوا يمدون أفغانستان داخلية في دائرة النفوذ البريطاني وصرحوا  
 بأنه ضعيف في أفغانستان ومعدوم في الولايات التابعة لها وانه حل محله في هرات وبلخ  
 وكوندوز الميل الى روسيا. وصرحوا بأن حدود الهند الانكليزية تدل على قلة تبصرهم  
 بالعواقب لانهم اعتمدوا على الحصون الطبيعية ولم يستعدوا للطوارئ، اقتصاداً أو بحللا  
 وغروراً . ونتيجة اكتشاف هؤلاء الضباط (١) ان الخط الذي بين بشاور وكوتا المواجه  
 لا قرب طريق من أواسط آسيا غير كفؤ للمقاومة ولا يمكن عبوره بقوة مهاجمة مادام  
 الانكليز متحصنين وراءه ( كندا ) (٢) ان بقية الحدود الانكليزية يمكن تجاوزها بقوات  
 ضعيفة (٣) يمكن القرب من أي نقطة من الحدود بسهولة اذا كانت القوة عظيمة على شرط  
 أن تبقى الاعمال مكمومة لئلا تستعد حكومة الهند استعداداً جديداً اه

### ﴿ أخبار الحرب الحاضرة ﴾

مضى على هذه الحرب خمسة أشهر والانكليز فيها على انكسار متواصل وخذلان  
 مستمر وقد نقل اليان البرقي أخيراً ان قائد جيش أورانج الجزائر كرونجي قد سلم للقائد  
 الانكليزي العام المارشال روبرتس لانه وجد ان جيشه لا يبلغ ربع جيش الانكليز  
 هنالك وأكثر ما قيل فيه انه يبلغ نحو ٤٠٠٠ صاروا أسرى الانكليز وعند البوير ممن  
 أسروه من الانكليز أكثر منهم . وتقول هاهنا ان جميع جرائد أوروبا أظهرت الشهادة  
 بالانكليز تبعاً لامها ودولها الا الجرائد العثمانية بل ان من هذه الجرائد ما كان كلامها



في الحرب افراطا في المدافعة عنهم كجزيرة بيروت الغراء . وانا نقول الحق وان كان مرأ في مذاق المصريين الذين يشنون من وطأة ضغط الانكليز ان من مصلحة الدولة العلية أن تنتصر دولة انكلترا . بعد انكسارها لان خذلانها المستمر يحدث انقلابا في أوروبا واختلالا في الموازنة بين الدول يكرن فيه الرجحان لدولة روسيا عدوة الدولة الطبيعية التي لا يرضيها الا محو اسمها من لوح الوجود ( حماها الله تعالى ووقاها ) . وقد هنا مولانا السلطان الاعظم جلالة الملكة بهذا الانتصار الاخير . ويظهر ان الكرة ردت للانكليز على البوير لان جيشهم بلغ مائتي الف مقاتل الا أن يحول دون ذلك امتداد الثورة في مستعمرة الكاب فقد ورد في برقيات يوم الخميس الماضي ان بلاد قضاة اعلن اصحابها الانضمام الى الاورانج والذين اظهروا الثورة فعلا منها ٣٠٠٠ رجل .

عند ما أراد الجنرال بولزر الزحف لا تقاذ لا ريسم من الحصار نشر في جيشه كتاباً مجمه فيه على الثبات فان فيه « فبئس كل واحد منكم بالنجاح وليعتقد بالفوز » وقد فسرت جزيرة الاهرام كلمته هذه بقولها « أشار عليهم بكيفية اعتبار البوير مسلمين بهذه العبارة » . ونقول كبرت كلمة هي قائلتها وأكبر منها ان المسلمين قرأوها من مدة طويلة ولم تر أحداً استكبرها أو استنكرها . نعم ان المسلمين حاربوا مهضومي الحقوقي في الأرض وتأخروا عن سلفهم في كل شيء من حيث تقدمت الامم الأخرى على أسلافها في كل شيء الا ان المسلمين لا يزالون أشجع الامم وأثبتها وأشدّها بأساً وأصعبها مراساً والى الآن ما غلبوا من قلة أو جبن ولكن الجبل والبعث عن آداب الدين جعلها بأسهم بينهم شديداً وقد آن لهم أن يعتبروا بما يقال فيهم ويحتدوا في تبرئة أنفسهم منه

﴿ قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثامن ﴾

تابع مقبلاً

من المدارس العليا التي تشيد اليوم في تركيا لما لجلالة السلطان من الميل الى تعليم النغنون الادبية ميلا صادراً عن علم بغائدها ولما يبذله من العناية البالغة في توسيع نطاق المعارف لموظفي حكومته مدرسة العلوم السياسية التي ستضارع نظيرتها في باريس

المدارس التابعة لغير نظارة المعارف هي .

أولاً مايتبع منها لنظارة التجارة والاشغال والزراعة وهذا بيانه .

١ - المدرسة التجارية الحميدية المؤسسة في سنة ١٨٨٢ بعناية جلالة السلطان عبدالحميد الذي أفاض على مملكته أنفع العلوم وأكفلها بتقدم الصناعة والتجارة .  
ب - مدرستا الصنائع والحرف وتسميان بالمكتبين الصناعيين احدهما للذكور والاخرى للاناث وهذه قد رتبت ترتيباً جديداً في سنة ١٨٨٣ ويصح أن تعد نموذجاً في بابها وفيها يتعلم البنات القراءة والكتابة وشفل الابرة وتباع الاشياء التي يصنعها ليكون ثمنها لمن فيوضع ما يحصل منها في شبه مصرف توفير حتى يوزع على متخرجاتها على حسب استحقاقهن

ت - مدارس الحرف التي تقرر في سنة ١٨٨٤ انشاء واحدة منها بكل ولاية وتأسيسها الآن جار على التوالي  
ثانياً مايتبع منها نظارة المالية وهو .

١ - مدرسة المعادن والنفابات التي كانت قبل حكم جلالة السلطان عبد الحميد مدرستين منفصلتين احدهما للمعادن والاخرى للنفابات ففضمتا في حكمه وجعلتا مدرسة واحدة

ب - مدرسة التفرفاف التي بفضل رعاية جلالة السلطان صارت الى ماهي عليه الآن من الاهمية

قبل الكلام على مدارس الطوائف الغير الاسلامية يجب علينا ان نخصص بعض أسطر للمدارس الدينية الاسلامية فنقول .

تنقسم العلوم التي تلقى في هذه المدارس الى عشرة فروع وهي النحو والصرف والمنطق والفلسفة واللغة والبيان والانشاء والمعاني والهندسة والهيئة وبعد أن يقضى فيها الطلبة عشر أو اثنتى عشرة سنة يكون لهم اختيار بين أن يعينوا قضاة أو مفتين أو أئمة ومن أراد منهم التبجر في علم الشريعة وجب عليه أن يمكث بعض سنين أخرى لدراسة مذاهب الفقه وتفسير القرآن والحديث ويوجد غير هذه المدارس مدرسة

الايام التابعة مثلها مشيخة الاسلام المسماة مدرسة موجبات الشريعة ومدرستا الائمة والمؤذنين في استامبول واسكودار المؤسسة جميعها بفضل عناية جلالة السلطان في سنة ١٨٨٣ . في القسطنطينية عدد عظيم من دور الكتب العمومية يزيد عن أربعين وهي في الجملة مؤسسة في المساجد وتابعة لها وتفتح للامة في كل أيام الاسبوع ماعدا يومي الثلاثاء والجمعة وزيادة على هذه المكتبات العامة يوجد في العاصمة ما يزيد عن ألف مكتبة خاصة ناجحة مما يوقف على المساجد

مدارس الطوائف غير الاسلامية في المملكة العثمانية تدخل في قسم معاهد التعليم العام التي يسميها القانون المدارس الحرة فانه متى صرحت الحكومة بإنشاء مدرسة منها وفتحها كانت ادارتها مستقلة استقلالاً تاماً فلا يكون للحكومة الا حق النظر فيها اذا كان التعليم فيها لا يحتوي على شيء من غير لاوضاع المملكة أو للإدارة وفيما اذا كان مملوفاً حائزين للشهادات التي تعطىها نظارة المعارف أو المجلس العلمي في الولاية التي تكون فيها المدرسة أو الرؤساء الروحانيون. للطائفة التي بها المدرسة فإخلاء هذين الأمرين اللازم مراعاتهما حفظاً لحقوق الحكومة تكون مدارس الطوائف الغير الاسلامية حرة بعيدة عن تداخل الحكومة ولا شك في ان هذا مثال حسن للتساهل والتسامح من الحكومة العثمانية لغيرها من الامم ولا يسع أحداً الا أن يعترف بعلو مكانة أخلاق هذه الحكومة . أهم مدارس الطوائف الغير الاسلامية هي مدارس الروم الارثوذكس من حيث عددها ودرجة العلوم فيها وانتفاع الطلاب منها وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام وهي المدارس الخورنية والمدارس الاهلية والمدارس العالية المركزية فالقسم الاون الذي يؤسسها الخوريون وينفقون عليه يشمل المدارس الابتدائية المشتركة بين البنات والبنين والمدارس اليونانية ومدارس البنات وهي تقابل مدارس الصبيان والمدارس الابتدائية والمدارس شبه الرشدية والقسم الثاني وهو المقابل للمدارس الابتدائية العالية هو المدارس المعدة للتعليم الثانوي التي يؤسسها بعض الافراد والقسم الثالث يمكن تشبيهه بمدارس الحكومة المالية الجديدة . ومن هذا القسم تمتاز مدرسة الفنار الكبرى الاهلية ومدرسة حلقي التجارية الدينية . ومكتبة المدرسة الكبرى الاهلية تحتوي على زهاء عشرين ألف مجلد .

( لها بقية )



بوتى الحكمة من بقاء ومن يوت  
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما  
يذكر إلا أولو الألباب

# المكتبة

١٣١٥

وأولئك هم أولو الألباب  
فبئس أحسنه أولئك الذين هداهم الله  
فبئس عبادي الذين يستمعون القول

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق

مصر في يوم الخميس ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٧ \* ٢٢ مارث (آذار) سنة ١٩٠٥

الكتب العربية والاصلاح

لا تسعد الامة الا بالاعمال النافعة التي يقوم بها أفرادها ولا يعمل أحد  
عملاً الا اذا كان يعتقد ان فيه منعة ومصلحة فأعمال الناس اذن تابعة  
لعولمهم ومعارفهم والناس متفاوتون في العلم بالمصالح والمنافع لان القارئ  
يكونون أعلم بها من الاميين بل هم الذين يفيضون عليهم المعارف ويلقونهم  
لها بطرق مختلفة أهمها المذاكرة والعمل بها وكل ما وراء البسيهيات من  
المعارف يستفيده الناس من الكتب فنتيجة هذه المقدمات كلها ان الامة  
لا يصلح حالها الا اذا كانت الكتب المتداولة بين أفرادها في التعليم والمطالعة  
مشتتة على ما فيه صلاحها وطرق منافعها على الوجه الصحيح من حيث  
الاخلاق والآداب ومن حيث الاعمال . وهل الكتب التي في أيدي امتنا  
لهذا العهد ونليها مدار معارف الاكثرين منهم هي كذلك ، كلام كلاً بل  
هي بخلاف ذلك - كتب التعاليم صعبة لا ترشد الى العمل وكتب المطالعة  
ملائي بالمجون والخرافات والاهام التي تفسد العقول والآداب بل والدين أيضاً

الجديد

www.alukah.net

NEW & EXCLUSIVE

الدينية كقصة المولد النبوي الشريف وقصص الانبياء وقصة المعراج وقصة فتوح اليمن وقصة تودد الجارية وغير ذلك وفي المنتشر بين الايدي من هذه القصص من الكذب على الله ورسوله وسائر انبيائه ودينه المعجب العجائب .

الضرب الثاني القصص الوضعية كقصة عنزة العبسي والف ليلة وليلة ويسمون ما ألف في هذا العصر من هذه القصص بالروايات ومنها ماله أصل زيد عليه ومنها مالا أصل له وأكثر المتداول منها مشتمل على العشق والغرام بحيث ينتقد ويخشى تأثيره في افساد الآداب والاخلاق والمصري يتنازع على القديم بالزاهية والخلو من الفاظ النجس والمجون ولكنه مع ذلك قليل الجدوى لخلوه غالباً من الافكار الصحيحة والارشادات القوية . ومنها كتب المناقب وحكايات الصالحين وفيها من الخرائات والاكاذيب ما يزلزل ركن التوحيد وينسد الفكر والعقل . ومنها كتب الاراد والادعية وفيها من الشرور وأسباب الضرر ما نبهنا عليه في العدد ١٠٤ من المجلد الاول وناهيك بدعاء عكاشة والدعاء الذي طبعه في العام الماضي عبد اللطيف القباچ وأمثالهما كثير . ومنها كتب الروحانيات والطلاسم والتنجيم والعزائم وفي هذه الكتب من المفسد في الدين والدنيا مالا حصى في هذه المقالة لشرحه ولاكتنا نشير الى أهمه اجمالاً . فمن ذلك تعليق الآمال بحصول المنافع وقضاء الخوائج بغير أسبابها الطبيعية التي خلقها الله تعالى بها ومنه طبع النفوس بطابع الخوف والجزع من مس الجن وملابسة الشياطين والعماريت وهذا الوهم يؤثر في النفوس حتى انه يولد فيها أمراضاً عصبية قد تؤدي بها الى الجنون ويحملها على بذل المال للمرافين والدجالين الذين يدعون اخراج الجن من المصروعين ونحوهم . ومنه تعويد العقل على التصديق بما لا دليل



عليه بل وبما يقوم البرهان على بطلانه أو استحالته وأي جناية على العقل الذي هو مشرق نور الايمان وقائد الانسان الى جميع مصالحه أشد من هذه الجناية . ومنه رغبة المعتقدين بهذه الخرافات عن معالجة الاطباء القانونيين لهم في أمر اضهم لاسيما العممية والتجاثم الى أصحاب الروحانيات والطلسمات . وان تعجب فن مشارات العجب ان طلاب العلم في الازهر الشريف هم أشد الناس تهافتا على هذا النوع من الكتب ومن كان في ريب من هذا فليسأل الكتبخانة الخديوية فانها تنبئه بالخبر اليقين . هذا وهم يقرؤون في كتب الفقه تشديد الفقهاء في ذلك حتى ان منهم من رمى الآخذين بها بالسحر أو الكفر . « انظر فتوى ابن حجر في باب الآثار العلمية » .

والذي أقترحه في الكتب السهية التي تؤلف للعامة ان تكون نزيهة لا مجون فيها وان تكون مشتملة على التحذير من الخرافات والأمر بالمضرة بدلا من اقرارها والاعتراف بها وان لا يكون فيها كذب على رجال الدين لاسيما الشارع صلى الله عليه وسلم وان تكون خالية مما يخالف عقائد الدين وآدابه وأحكامه . هذا ركن عظيم من أركان الإصلاح وهو مطلوب من رجال العلوم وحملة الاقلام لا من رجال السياسة والأحكام فغسى ان توجه نفوسهم لاقامته خدمة لهذه الامة المرحومة والله وليّ المحسنين

## باب الترييت والتعليم

— (أُمالي دينية) — الدرس التاسع —

( ٢٩ ) الوجدانية وأقسامها — جعل المتأخرون مبحث الوجدانية ثلاث

مسائل احداها وجدانية الذات بمعنى ان الواجب واحد لا يتمدد ويسمون



NEW & EXCLUSIVE



(الثالث) يمكن الاستدلال على وحدة الصانع من كل ذرة في الكون كما يستدل بمجموع الكائنات على مافي الوجه الثاني ولهذا قال الشاعر

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وبيانه بالايجاز ان كل ذرة من الذرات التي تألفت منها مادة الكون (كالجوهر الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ) اذا فرضنا تعلق اكثر من ارادة بايجادها فلا يخلو اما ان تنفذ واحدة من تلك الارادات فقط واما ان تنفذ جميعها فان نفذت جميعها لزم اجتماع اكثر من مؤثر على أثر واحد بسيط وهو محال وان نفذت ارادة واحدة فقط ووجدت تلك الذرة بمقدرة صاحبها وجاهه كان صاحب الارادة النافذة والقادرة المؤثرة هو الواجب الذي يستند اليه الایجاد وما عداه من الواجبين المفروض وجودهم باطل لاحقيقة له (الأ كل شيء ما خلا الله باطل). هذا اذا فرضنا ان الواجبين اتفقوا على ايجاد الذرة واذا فرضنا انهم اختلفوا بان أراد أحدهم ايجادها وغيره عدم ايجادها فحينئذ اما ان تنفذ الارادتان معا فيلزم التناقض المحال وهو ان الذرة وجدت ولم توجد واما ان تنفذ ارادة واحدة فقط فيكون صاحبها هو الواجب الذي تصدر عنه الممكنات وفرض وجود واجب آخر معه باطلا لاحقيقة له لاننا لانعرف للواجب معنى الا الذات التي لها الوجود من نفسها وعنها تصدر سائر الوجودات الممكنة بقدره وارادة وعلم

الجديد

ويمكن ايراد البرهان بكيفية أخرى وهي اذا فرضنا وجود واجبين لكل منهما علم تام وارادة نافذة وقادرة كاملة وأرادا ايجاد شيء فلا يجوز أن تنفذ الارادتان لئلا يكون للشيء الواحد وجودان متغايران لكل واحد منهما مصدر مغاير للمصدر الآخر وهو محال ولا يجوز أن تنفذ أحدهما

لا رادتين إذ لا مرجح يرجحها على الأخرى لأن الفرض انهما متساويان فيلزم من تعدد الواجب ان لا يوجد ممكن ما لكن وجود الامكانيات ثابت بالمشاهدة فتعين ان تكون صادرة عن واجب واحد لا اله غيره ولا رب سواه

### ﴿ نجاح التعليم في الأزهر الشريف ﴾

يسرنا ما نراه عاماً بعد عام من نجاح الإصلاح الجديد الذي أدخل في الأزهر الشريف وهذا النجاح لم يظهر الا في المشتغلين من طلاب العلم بالعلوم الجديدة التي أضيفت على علوم الأزهر كالحساب والجغرافيا فقد تبين بالاحصاء الدقيق في امتحان المكافأة لهذه السنة ان الذين امتحنوا في علم التفسير من المشتغلين بالعلوم الجديدة ٤١ طالباً نجح منهم ثلاثون ستة منهم نالوا المكافأة وأربعة وعشرون نقلوا الى درجة أعلى أو سنة أخرى في التعليم وسقط احد عشر أي نحو الربع . والذين امتحنوا في هذا العلم من غير المشتغلين بالفنون الجديدة ٢٢ طالباً سقط نصفهم ونال المكافأة واحد فقط ونقل العشرة الباقون . وان الذين امتحنوا في علم الفقه والميراث من المشتغلين بالفنون الجديدة ٣٥٧ طالباً نجح منهم ١٩٨ أخذ المكافأة منهم ٥٩ ونقل ١٣٩ وسقط ١٥٩ والذين امتحنوا فيه من غير المشتغلين بالفنون الجديدة ١٧٧ نجح منهم ٧١ منهم ١٥ أخذوا المكافأة و٥٦ نقلوا وسقط ١٠٦ والذين امتحنوا في الحديث والمصطلح من المشتغلين بالفنون الجديدة ٢٥ نجح منهم ١١ أخذ المكافأة منهم ٥ ونقل ٦ وسقط ١٤ ومن غير المشتغلين بها ٢١ نجح منهم ٨ أخذ المكافأة واحد ونقل ٧ وسقط ١٣ والذين امتحنوا في النحو والصرف والوضع والاشتقاق من المشتغلين بالعلوم الجديدة ٣١٠ نجح منهم ١٦٨ أخذ

شيئاً من الانقباض عن الناس والاحتراس في معاملتهم ولكن ربما كنا  
خيراً مما اشتهر عنا وعلى كل حال فاز لنا قلوباً تعطف على البائسين وتكرم  
المنكوبين  
صديقتك المخلص

(٢٩) من هيلانه الى اراسم في ٢ اغسطس سنة ١٨٥

لا بد لي أن أقص عليك تاريخي فيما يسميه الانكليز اعتكاف النفساء  
ماتزمة في ذلك طريق الأيجاز فأقول

استأجرت ممرضة كما هي العادة هنا وهي امرأة واسعة الخبرة في أمور  
التمريض والولادة أراك تقضي منها العجب لو سمعتها تتكلم في الطب والجراحة  
والقيام على الاطفال وغير ذلك مما يدل على كثرة درايتها فيما يلزم لمهنتها  
والظاهر انه يوجد من هؤلاء القوابل في انكلترا قبيلة تجاهها ووظيفتهن في  
حق الوديات هي ان يرشدن من يكن منهن حديثات عهد بالولادة الى  
ما يمود عينهن وعلى أولادهن بالنفع وينفذن ما يصفه الطيب من طرق  
التداوي وعندهن بحسب ما يسمع منهن عدة من المركبات الدوائية لمداواة  
بعض طوارئ العليل لا يتخلف عنها الشفاء أما قصصهن في هذا الموضوع  
فانها لا تناد لها واني لو اعتقدت صدق كلامهن في جميع الاطفال الذين  
يدعين أنهم نجوا على أيديهن من الموت لبطل عجب من كون انجلترا قد  
وجدت من أبنائها العاد الكافي لمهارة استراليا وزيلاندا الجديدة وسائر  
مستعمراتها

أما التي تقوم على منهن ذهبي فوق ما تقدم من الصفات امرأة بارعة  
ذات فضل يظهر ان صفة الامومة العامة قد صارت عزيزة من غرائزها  
وهي قصيرة هيفاء تنوح عليها سمات الاستقامة وكرم النفس شهدت في



ماضيها كما يقال أياماً مثلي فانها كانت زوجة لرجل كان ملاحظاً للاعمال في أحد مناجم كورنواي وقتل بسبب اندكالك هذا المنجم فتمت من بعده .  
وقد رزقت هي أيضاً عدة أولاد فارقوها من عهد بعيد وتشتتوا في البر والبحر ابتغاء الرزق اثنان منهم ملاحان صالحان يصلانها حيناً بعد حين بصندوق من الشاي وقطعة نقد من الذهب وقد عرض عليها ان تكون ممرضة في مستشفى كبير فتم تقبل على ما في البائها من المباينة لمصلحتها وقالت اني أفضل ان أتلقى الوافدين الى الدنيا وأرجو لهم حياة طويلة فيها على توديع من يفارقها فرأفأً أبدياً

كان الدكتور وارنجتون قد أوصى قبل سفره بان يؤذن بدوساعة الولادة فلما حان الوقت أرسل اليه مكتوب فلم يلبث ان جاء من لوندرة على أثره قبل أن يضربني الطلق وتنزل بي شدائد الخاض وأهو اله . ومما محمد في خصال الانكايز انهم اذا أسدوا الى غيرهم معروفًا لا يمنون عليه بل لا يظهرون له ان قصدهم بذلك خدمته أو اسداء المعروف اليه وذلك اما ان يكون منهم رقة طبع وكمال أدب أو كبراً وترفعاً عن خدمة سواه . بذلك على ما أقول اني لما شكرت هذا الدكتور على مجيئه وتركه سرخاض في لوندرة كان جوابه لي ان قال رويدك فاني ما جئت من أجلك وانما جئت لزيارة زوجتي وأولادي فهذا الجواب يعتبر في رأينا معشر الفرنسيات دليلاً على قلة الظرف ويعدده كثير من الباريسيات أهانة وتحقيراً أما أنا فلم انظر الا الى قصد قائله فهو جميل فانه على يقيني بان الغرض من مجيئه هو غير ما يقول قد أراد ان يتعني بان وجوده عندي انما كان اتفاقاً لا تعماً فلا يد ولا منه له علي أو انه كان شيء من ذلك فلا ينبغي ان يتمدح به أو ان يذكر

اهداء من شبكة الألوكة  
 كانت لاسلافه في غابر الأزمان ولذالك كان كثير الاهتمام برؤية أماكسها  
 فلما حل بها ملاءه العجب وأخدمته الاناهاش كل ماأخذ اذراى في الرواق  
 المعلقة فيه صور أهل هذا البيت السالفين صورة كأنها تمثله بذاته مرسوماً  
 على قماش قديم لابسا عدة الحرب كما كانت سنة الناس في القرون الوسطى  
 لا يلبسه السوداء التي يلبسها اليوم وبينما هو يتأمل في هذه الصورة وفيما  
 يليها من الصور اذ وقع بصره على صورة أخرى زادت ارتياعا ودهشة فنتقمقر  
 خطوتين الى الوراء وهي صورة تمثل ابنه البكر وهو قفى في الثالثة عشرة من  
 عمره وكان معه في هذا الرواق فاذا تفكر في هذه الصورة الوراثة أما أنا  
 فاني أكاد افزع عند ما أفكر في ان رجلا من الاحياء يعرف نفسه وابنه  
 في شخصين مجهولين من أهله ماتا من عدة قرون

فليت شمري هل نحن راجعون الى الدنيا بعد الفناء كما روى لنا التاريخ  
 ذلك عن يؤمنون بالرجمة والتناسخ ؟ اه

١٦٤٤٣٤٣٠

## آثار علمية أدبية

( حكم الشعوذة والروحانيات والمزائم والطلاسم )

أقل فيه فتوى للعلامة ابن حجر الهيتمي ليعتبرها مجاورو الازهر وغيرهم وهي  
 « وسئل فق الله به هل من السحر ما يفعله أهل الخلق الذين في الطرقات ولهم  
 فيها أشياء غريبة كقطع رأس الانسان واعادتها وتداثهم له بعد قطعها وقيل اعادتها  
 فيجيبهم وجعل نحو دارهم في التراب وغير ذلك مما هو مشهور عنهم وكذا كتابة  
 الحبة والقبول واخراج الجان ونحو ذلك ( فأجاب ) بقوله هؤلاء في معنى السحرة  
 ان لم يكونوا سحرة فلا يجوز لهم هذه الافعال ولا يجوز لاحد ان يقف عليهم لان في  
 ذلك اغراء لهم على الاستمرار في هذه المعاصي والقبائح الشنيعة وفسادهم قطعي



فسادهم حقيقي فيجب على كل من قدر منعهم من ذلك ومنع الناس من الوقوف عليهم وإذا كان كثير من أئمتنا أفتوا بجريمة المرور بالزينة على أن أكثر أهلها مكرهون على التزيين بخصوص الحرير ورأوا أن التفرّج عليها فيه إغراء على فعلها وللحكام على الأمر بها فما ظنك بالفرجة على هؤلاء الكذبة المارقين والجملة المفسدين . وفي الموازية من كتب المالكية الذي يقطع يد الرجل أو يدخل السكن في جوف نفسه إن كان سحرا تمل والاعوقب . وسئل ابن أبي زيد عن أئمتهم عن نحو ما في السؤال فقال إن لم يكن في أفعالهم تلك كفر فلا شيء عليهم وتعقبه المرزاني فقال هذا خلاف ما اختاره شيخنا الإمام أنهم سحرة وإن الوقوف عليهم لا يجوز وهو يشبه ظاهر الرواية لابن عبد البر روى ابن نافع في المبسوطة في امرأة أقرت أنها عقدت زوجها عن نفسها أو غيرها أنها تنكل ولا تقتل قال ولوسحر نفسه لم يقتل بذلك قال شيخنا الإمام والظاهر إن فعل المرأة سحر وإن كان فعل ينشأ عنه حادث في أمر منفصل عن محل الفعل فإنه سحر وعن ابن أبي زيد من يعرف الجن وعنده كتب فيها جلب الجن وأمراؤهم فيصرع المصروع ويأمر بزجر مرده الجن عن السرعة ويحل من عقد عن امرأة، ويكتب كتاب عطف الرجل على المرأة ويؤمن أنه يقتل الجن أفي هذا بأس إذا كان لا يؤذى أحدا وينهي بريا أن لا يتعلمه ( كذا ) قلت هذا نحو ما أنكره شيخنا من عقد المرأة زوجها والصواب أن التقرب إلى الروحانيات وخدمة ملوك الجن من السحر وهو الذي أضل الحاكم العبيدي لعنه الله حتى ادعى الألوهية ولعبت به الشياطين حتى طاب المحال وهو مجبول على النقص وفعل أفاعيل من لا يؤمن بالآخرة . وعن ابن أبي زيد أيضا لا يجوز العمل على إخراج الجن من الإنسان لأنه لا يعرف حقيقته ولا يوقف عليه ولا ينبغي لأهل الورع فعله ولا لغيرهم وكذا العمل على حل المربوط والمسحور . وسئل أيضا عن يكتب كتاب عطف لامرأة أعرض عنها زوجها ليقبل عليها وتكتمني شره فاجاب اما ما بين الزوجين فارجد ان يكون حقيقيا يكتب القرآن وغيره مما لا يستنكر ولا يشترط في جملة . قلت وهذا خلاف ما تقدم له إلا أن يقال إن هذا بالرقي الظاهرة الحسن كبرقي أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سعيد الحى المدوغ بالفاحشة انتهى



ومذهبنا ان كل عزيمة مقروءة أو مكتوبة ان كان فيها اسم لا يعرف معناه فهي محرمة القراءة والكتابة سواء في ذلك المصروع وغيره وان كانت العزيمة أو الرقيا مشتملة على أسماء الله تعالى وآياته والاقسام به وبأنبيائه وملائكته جازت قراءتها على المصروع وغيره وكتابتها كذلك وما عدا ذلك من التبخيرات والتدخينات ونحوها مما اعتاده السحرة الفجرة الحرام الصرف بل الكبيرة بل الكفر بتفصيله المشهور عندنا ومطلقا عند مالك وغيره . وسئل ابن ابي زيد المالكي عن اجر ان يكتب فيها ( كذا ) نحو اسم الله الذي أضاء به كل ظلمة وكسره به كل قوة وجمله على النار فاوقدت وعلى الجنة نمتزنت فاقام به عرشه وكرسیه وبه يبعث خلقه وما أشبه ذلك مع قرآن تقدمه فهل بهذا بأس ؟ فقال لم يات هذا في الاحاديث الصحاح وغير هذا من القرآن والسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب الينا ان يدعى به وذكر في أثناء كلامه ان ذلك لا يجوز الا بعدد من التأويل انتهى . ومن صرح بتحريم الرقيا بالاسم الاعجمي الذي لا يعرف معناه (أى كاساء الطهاطيل وأسماء أهل الكهف) ابن رشد المالكي والزمين عبد السلام الشافعي وجماعة من أئمتنا وغيرهم . وقيل وعن ابن المسيب ما يقتضي الجواز لقوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه انتهى ولادليل فيه لانه لم يقل لهم ذلك الا بعد ان سالوه ان عندهم رقيا يرقون بها فقال لهم صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس ثم قال من استطاع منكم الخ فلم يقل ذلك الا بعد ان عرف رقاهم وانه لا يحدون فيها . وذكر بعض أئمة المالكية ان من أمر الغير بعمل السحر لا يقتل بالامر بل يؤدب أدبا شديدا كما في المدونة . وسئل بعضهم عن رجل صالح يكتب للحمي ويرقي ويعمل النشر ويعالج أصحاب الصرع والجنون باسماء الله والخواتم والعزائم وينتفع بذلك كله من عمله ولا يأخذ على ذلك الاجور فهل له بذلك أجر؟ فاجاب أما الكتب للحمي والرقى وعمل النشر بالقرآن والمعروف من ذكر الله تعالى فلا بأس به وأما معالجة المصروع بالجنون بالخواتم والعزائم فعمل المبتلين فانه من المنكر والباطل الذي لا يفعله ولا يشتغل به من فيه خير أودين فان كان هذا الرجل جاهلا بما عليه في هذا فينبغي أن ينهى عنه ويبصر فيما عليه فيه حتى لا يعود الى الاشتغال به اه فتوى ابن حجر ولا يخفى انه ليس كل ما يفرضه الفقهاء ابيان حكمه يكون واقعا أو مما يقع فانهم أحيانا يفرضون المستحيل عادة بل وعقلا كما صرحوا به

## ﴿اقترح في الإصلاح الإسلامي﴾

كتب بعض أهل الفضل والغيرة المالية كتابا الى مولانا الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية يقول فيه انه قرأ رسالة التوحيد فعرفته دينه بقليل من الزمن وأزاحت من سماء فكره سحب أو هام وشبه طال عناؤه من قبل في السؤال عنها فلم يستفد من كتاب ولا من عالم ما يزيد بها ثم اطلع على تقرير المحاكم الشرعية فالفاه قد شخص الداء، ووصف الدواء، على أكل وجه وعند ذلك جال في فكره أنه ينبغي لهذا الامام الحكيم ان يضع تقريرا آخر يشخص مرض الامة الاسلامية كلها ويصف دواءه وقوي عنده هذا الفكر حتى دفعه الى الكتابة للاستاذ يطلب منه ذلك بالوجه الذي يرى وعلى الوجه الذي يرى وقال ان ذلك التقرير قد طلبته منك الحكومة وهذا التقرير يطلبه منك دينك وأمتك ووطنك ويكافئك عليه الله الذي بيده ملكوت السموات والارض . واقترح على الاستاذ ان يجاوبه على كتابه هذا في مجلتنا (المنار) وهذا المنار يجاوبه بما يعلمه عن الاستاذ في هذا المقام علم اليقين وهو

ان الاستاذ وعد بتأليف كتاب مخصوص في هذا الغرض يسميه (الاسلام والمساؤون) وقد اشار الى هذا الوعد في الصفحة ١٢٨ من رسالة التوحيد ولم تزل عوائق الزمان وصوادف البيئة والمكان تحول دون الشروع فيه . وقد اقترحنا على فضيلته نحن وكثيرون ممن يحضرون درسه في التفسير الذي يقرأه في الازهر الشريف ان يؤلف تفسيرا على الوجه الذي يقرأه فانه مبين لامراض الامم الروحية والاجتماعية ومرشد الى علاجها لان القرآن فيه تبيان كل شيء وقد فسر من حيث هو كلام بليغ مشتمل على أحكام وفرائض ولكنه لم يفسر على انه دين مرشد للأمة وقائد للشعوب الى السعادة الاجتماعية المدنية في دنياهم والسعادة الروحية الآخروية في عقابهم حتى قام هذا الاستاذ الحكيم يفسره على هذا الوجه . بل ان غير واحد من يعرف فضل الاستاذ في غير مصر قد كتبوا يقترحون عليه هذا الاقتراح حتى بواسطتنا ويرون ان هذا التفسير كاف لارشاد الأمة الى جميع ما تطلبه لسعادتها وارجاع مجدها وقد أجب الاقتراح ووعد بالكتابة فما علينا الا ان نسأل الله تعالى ان يسهل لفضيلته أسباب التمهيل بالعمل

ثم نقول انه يجب على الذين تنهت نفوسهم الى سوء حال الأمة ووجوب السعي في تجديد دينها واعادة مجدها ان لا يتواكفوا ويعتمدوا على من يعتقدون أنه أوسع منهم علما وحكمة بل يجب على كل واحد ان يبحث ويسعى في استعراف الداء والدواء وطريق المعالجة والله تعالى يهدي كل طالب بصدق اخلاص ويهطيه على مقدار جده واجتهاده وهؤلاء الباحثون يكونون بلاريب أبلغ فها وأكثرا نفعاً بما يكتبه الاستاذ والذين يسرون في طريق واحد ينتهون مع الاستقامة في السير الى غاية واحدة وان كان سير بعضهم بطيئا وسيرا آخر حثيثا . وأما الواقف انتظارا لمن يحمله ويوصله الى الغاية فقد يهلك دينا مقصده ولا يجد من يحمله . ومن لطيف الاتفاق ان كاتب هذه السطور كان يذكر بعض المهذبين في حال الأمة وما تحتاجه من الاصلاح فقال شاب مهذب اني أتمنى ان يكتب مولانا الاستاذ مفتي الديار المصرية كتابا في حال الأمة وأمراضها وطرق علاجها وان يعرضه على المشهورين من أهل العلم والفكر ليترووه ويوافقوا عليه ثم ينشر لتأخذ به الأمة وتعتمده . وفي مساء ذلك اليوم علمت بورود الكتاب الذي نحن بصدد الكلام عليه الى فضيلة الاستاذ فالافكار التي تتسابق في ميدان واحد كثيرا ما نلتقي في نقطة واحدة فالباحثون في حال الاسلام والمسلمين بصدق واخلاص لا بد ان يصلوا في يوم ما الى نتيجة واحدة « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهدانا كما أجمعين »

الاتتصار بالدين . وصلاة روبرتس

يقول الله تعالى في كتابه العزيز ( يا أيها الذين آمنوا اذا قاتلتم فئة فاثبتوا واذا كروا انه كثيراً ما لكم تفلحون ) والفلاح في الحرب الاتتصار والسبب فيه معقول وهو ان المحارب اذا ذكر الله الذي يعتقد ان بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه واستمد منه النصر لانه يحارب بحق يرضيه وهو القوي الذي تتضال لديه كل التمرى فلا شك انه يزداد جرأة واقداما ويستتهين بخصمه وان كان استعداده فوق استعداده ولذلك فرض على المؤمنين ان يقاتلوا ضعفهم على الاقل . وقد ثبت هذا بالتجربة في كل عصر ومن ذلك ما اتفقت عليه كلمة الباحثين في الحرب الاخيرة بين الانكليز والفرنسفال من ان من جهة أسباب اتتصار البوير على الانكليز نحو



خمسة أشهر متوالية ان البوير كانوا عند اشتباك القتال يذكرون الله ويستمدون النصر من عنايته والانكليز يذكرون الوطن ( ليعتبر أنصار الوطنية ) والملسكة . ولما تلافى الانكليز أسباب الانكسار وأكثر عددهم وأصلحوا عددهم لم ينسوا هذا السبب المهم ولذلك كتب قائدهم الجديد العام اللورد روبرتس صلاة ( دعاء ) توزعها على الجيش ليتلوها كل واحد منهم عند الزحف وهذه ترجمتها :

( اللهم اننا ملوثون بالذنوب والآثام فطهرنا منها بدم المسيح وأيدنا بروح منك لنقدر على اصلاح خاننا وحياتنا ويسر لنا لقاء أهلنا وأولادنا الذين خافناهم في ديارنا وقونا على رفع كلمتنا الحقبة بالشجاعة والاقدام ووقفنا لثبات في المبالك التي انتدبنا اليها واقيام بخدمة وطننا ورفع أعلامنا بصدق واخلاص وأهمنا الصبر على ما ابتلينا به ووقفنا لاعلاء شأن انكلترا بالظهور على الاعداء ان كان ذلك قد سبق في علمك وارزقنا مع عصياننا لك قوة تغلب بها عدونا لنكون مقبولين عندك اكثر من ظهروا عاينا بجاه سيدنا المسيح الذي بذل نفسه لاجلنا ) اه

( الصواب ) جريدة أسبوعية سياسية علمية تجارية أدبية تصدر في ريو جانيرو من جمهورية البرازيل رئيس تحريرها حبيب افندي الخوري والمحرر المسؤول ميخائيل افندي مراد ومدير أعمالها بطرس افندي روفائيل كرم وقد ورد علينا منها الى الآن ٦ أعداد رأينا فيها من الفوائد ما يقوي الرجاء بنجاحها فسقياً لاصحابها وحمداً وشكراً

نقلت جمعية شمس الاسلام الى سراي محمود باشا سامي البارودي في باب الخافي حيث ادارة مجلة المنار

## ﴿ وكلاء المنار ﴾

علم قراء المنار ان وكيلة علي رضا الديب قد جمع مبالغاً من مال الاشتراك وانقطع خبره عنا فنشدناه في المنار فحرف الفضيحة بأكل مبلغ رآه قايلاً فحضر وقال انني اضطرت الى اتفاق المبلغ الفلاني الذي جمعه واذا أبتيتوني في العمل أعوضه في وقت قريب ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فوقفناه عن العمل حتى يحضر المبلغ فما كان منه الا انه اختفى عن الانظار فترجو ممن يعرف مكانه من قرائنا أن يفضل علينا بالبيان . وقد فعل معنا هذا الوكيل كما فعل معنا من قبله وكيلا السابق في الاسكندرية الشيخ احمد عبدالكريم فانه جمع مبالغاً وأكله وقطع المحاورات بيننا وبينه بعد ما كان يوهنا انه شيخ صوفي . والآن نطالب وكيلا للمنار من اهل الايمان ( ولا ايمان لمن لا امانته ) ولا تقبله مع ذلك إلا بضمانة معتمدة يوثق بصاحبها

سنة

( فذلكت ومقابلة ) علم من الاحصاء الازهري المنشور في باب التربية والتعليم ان الذين أخذوا المكافأة من المشتغلين بالعلوم الجديدة ١٣ في المائة والذين نقلوا ٤٤ في المائة والذين سقطوا ٤٥ في المائة والذين أخذوا المكافأة من غيرهم ٧ في المائة اي نحو نصف اوائك والذين تلووا ٣٦ في المائة والذين سقطوا ٦٠ في المائة ( بالتقريب ) . وعلم ان مجموع الذين امتحنوا من الاواين ١١١٤ طالباً ومن الآخرين ٦١٨ أي ان الممتحنين من غير المشتغلين بالعلوم الجديدة نحو نصف الممتحنين من المشتغلين بها مع ان المشتغلين بها لا يبلغ عددهم الثلث من مجموع طلاب العلم في الازهر

﴿ قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبدالحميد الثاني ﴾

١٩٠٠-١٩٠٤

## تابع المعارف والمدارس

عدد المدارس اليونانية في القسطنطينية وضواحيها يزيد عن مائة يختلف عدد تلامذتها من احد عشر الى اثني عشر ائماً ثلاثة ارباعهم ذكور . اكثر الطوائف استفادة مما منحه جلالة السلطان للرعايا من وسائل الترغيب في التربية والتعليم العام هي الطائفة الارمنية وكان يجب عليها من اجل هذا ان تخلص لجلالته شكرها وتعترف بفضله عليها

فاتها قبل حكمه لم يكن لها من المدارس الاعداد يسير في العاصمة وبعض المدن الكبرى. فكان في كل خورنية بالقسطنطينية مدرسة ابتدائية كان التعليم فيها قاصراً على القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والدين والترسيل الكنيسي لمن يكون حسن الصوت من الاطفال وفي بعض هذه المدارس كان يعلم زيادة عما ذكر النحو والتاريخ والجغرافيا وقليل من العلوم الرياضية فبفضل عزيمة جلالة السلطان الموجهة الى ترقية أمته في معارج الحضارة قد بلغت هذه الطائفة من التقدم في التعليم العام مبلغاً عظيماً في أسرع ما يكون وصارت مدارسها اليوم مساوية لمدارس الحكومة وصارت النهضة العقلية للارمن أظهر ما يكون خصوصاً في العاصمة فيوجد منهم فيها مائتا ألف مقيمون في ست وثلاثين محلة وضاحية واهم في هذه المحلات والضواحي تسع وثلاثون كنيسة يتبعها احدى وخمسون مدرسة ابتدائية للذكور والاناث والتعليم في معظم هذه المدارس مجاني على نفقة الطائفة وعدد تلامذتها يقرب من ستة آلاف تلميذ أربعة آلاف منها ذكور وألفان اناث .

من المدارس الثانوية للارمن مدرسة بربريان ومدرسة ايفازيان ومدرسة مسيوربان للاناث في اسكودار ومدرسة ميخدوجيان في بني قبو ومدرسة تريديان في قوم قبو وجميع هذه المدارس أسسها بعض افراد من الارمن « وللمستشفى الارمني في يدي قولا مدرسة صناعية للايتام الذكور والاناث وعدد تلامذتها ٤٢٥ منهم ٢٠٩ ذكور و٢١٩ اناث . وفي حسقي ملجأ لليتامى الذين لا يوجد لهم من يعولهم تدبر شؤونه الاخوات الارمنيات . أول المدارس الارمنية هي مدرسة غلطة المركزية التي يتعلم فيها ١٥٠ تلميذاً من الذكور التعليم الثانوي وعلماؤها من الارمن والأتراك والأوربيين وهم منتدبون من كلية سراي غلطة الاميرية الاختيارية والذروس التي تلقى فيها هي الدين واللغة الارمنية والانشاء واللغات اتركية والفرنساوية والالمانية والخط والرسم والجغرافيا والتاريخ العام والحكمة والتاريخ الطبيعي والطبيعة والكيمياء وعلوم الرياضة والقانون والاقتصاد السياسي والتحرير في الدفاتر وفن التعام وفن حفظ الصحة والرياضات البدنية . لم تأسس هذه المدرسة الا في سنة ١٨٨٦ وقد نتج عنها نتائج جميلة أعلنت قدرها كما أعلنت قدر مدرسة سراي غلطة الاختيارية

من اجل ان يشرك الارمن معهم في فوائد التعليم العام ومزاياه اخوانهم في



الدين قد أسسوا شركات لنشر التعليم مثل شركة باريسكو وتساجان وشركة ازياجان وشركة وارتانيان وشركة سينديكيو يمان وغيرها وأشهرها بلاشك هي الشركات الارمنية المتحدة التي أنشئت في عهد جلالة السلطان عبد الحميد وان جلالته تدفع لهذه الشركة معونات سنوية لمساعدتها على نشر التعليم بين رعاياه المخلصين له في تركيا آسيا وهذه الشركات خمس وثلاثون مدرسة للذكور فيها ٢٣٦٢ تلميذاً وعشر مدارس للإناث فيها ٨٣٩ تلميذة وانها لجديرة بالشكر لانها تعلم ٣٢٠١ من ابناء الفقراء التعليم الابتدائي مجاناً

ويوجد ايضاً شركتان مؤلفتان من السيدات في عهد جلالة السلطان أيضاً  
تأسسان شركات الرجال في تعليم بنات الفقراء في الاقاليم وهما

أولاً - شركة تيروتزاسيرها هيوهيايز التي تخرج المعلمات لمدارس البنات في الاقاليم فان لها مدرسة معلمات في استانبول فيها ثمانون طالبة ومن عهد تأسيسها يخرج منها كل سنة نحو ثلاثين معلمة للمدارس المختلفة بالاقاليم

ثانياً - شركة اسكنانرها هيوهيايز التي غرضها انشاء مدارس للبنات في المراكز الخالية منها فانها قد أسست الى الان خمس مدارس ابتدائية فيها ٥٠٠ طالبة

تعلم الناشئات من البنات في العاصمة التعليم العالي في مدرسة الحرف التي في بيرا ففي هذه المدرسة ١٥٠ طالبة بقسميها التجهيزي والعالي وشرط القبول فيها ان تكون التلميذة قد تعلمت التعليم الابتدائي . يتعلم التلميذات فيها زيادة عن الدروس العلمية شغل الابرة بجميع أنواعه واللاتي يلمنهن اياه معلمات استحضرن من البلاد الاجنبية لهذا الغرض ولقد كان من صنع أيدي التلميذات اللاتي في الفرق العالية فيها اشياء من لوازم العرس وانواع من الاطرزة الشرقية نادرة الاتقان

مما ينبغي ذكره هنا مدرسة سناساريان في ارضروم التي اسسها ارمني روسي حديد من بلدة (وان) في سنة ١٨٨١ بتصريح من جلالة السلطان وهي مدرسة ثانوية تنفع بها ولايات آسيا التركية ومعلموا هذه المدرسة متدبرن لها من المدارس الجامعة بالمانيا ويتعلم الطالب فيها ايضاً كثيراً من الحرف اليدوية المتنوعة كهصناعة النعال والتجارة والحداثة وغيرها ويقوم بتعليم فن الزراعة وانشاء البساتين رجل مخصوصون بعلم هذين الفنين من بلاد الشرق ومن أوروبا لها بقية

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

# المحكمة

١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فينبهون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق

(مصر في يوم الاحد غرة ذي الحجة سنة ١٣١٧ \* أول ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٠)

## اعادة مجد الاسلام

( كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون )

كثر الخوض في هذه الايام \* في اعادة مجد الاسلام \* فبانت الالسنه بالكلام \* وتسابقت في ميادين الصحف جياذ الاقلام \* فقارت عرج الحمير \* ونهقت تطلب النفير \* وتحاكي للناس الزئير \* بالشهيق والزفير \* فاشتغل بهذه المجالي والمظاهر \* والمسامع والمناظر \* من لا يميز بين الناطق والناهق \* ولا يزيل بين المسبوق والسابق \* وأقبل قوم يتساءلون \* عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون \* يقولون كيف يعود للاسلام مجده \* ويرجع اليه عزه جديداً وسعده \* وثلاثاً أهله تحت سلطنة الاجانب \* وانثلث الآخر قد أحدثت به النوائب من كل جانب \* والجواب على هذا السؤال من الكتاب ( كما بدأكم تعودون ) ومن السنّة ( بدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدأ ) ومن كلام علماء العمران « ان التاريخ يعيد نفسه » ولنوضح هذه الاشارات

بشيء من الشرح والبيان ليظهر الحق للعيان



كان العالم الانساني قبيل ظهور الاسلام في غمرة من الشقاء والتعاسة وظلمات من الظلم والظن وفساد الاخلاق وتداعي اركان المدينة السابقة وصدع بنيانها فأراد الحي القيوم ان يحي هذا النوع حياة طيبة ويقيم بناء مدنيته على أساس من الحكمة ليثبت ويقي الى ما شاء الله تعالى ويبلغ به الانسان كما له المستعد هو له في أصل الفطرة القويمة فأظهر الله جل ثناؤه الاسلام في الامة العربية فحملته وطافت به العالم المستعد لقبوله بما سبق له من المدينة فما كان الا كالمح البصر أو هو أقرب حتى عم نوره المشرق والغرب ودخل الانسان في طور جديد وأقام أركان مدنيته على أسس جديدة ثابتة لا تنزع ولا تنزل ما دامت الارض أرضاً والسماء سماء . وكيف تنزل نواميس الفطرة أو تنزل سنن الخلية وقد أخبر مبدعها الحكيم الخبير بأنها محفوظة من التبديل والتحويل

لماذا اختار الله الامة العربية لهذا الاصلاح على سائر الامم ؟ اختارها وهو أعلم لاسباب ووجوه

« احداها » انها كانت وسطاً بين الامم التي سبقت لها المدينة والبلاد التي أقيم فيها من قبل بنديان الحضارة وهي بلاد مصر وسوريا والجزيرة والعراق وفارس حيث كان التمدن الكلداني والاشوري والبابلي والفارسي والفينيقي والمصري واليوناني والروماني فيسهل عليها بذلك ان ترمي بذور المدينة في الارض القابلة وتلقي مبادئ الاصلاح في النفوس المستعدة

« ثانيها » انها كانت - ولا مدينة لها سابقة - أشد استعداداً من تلك الامم التي سبقت لها المدينة لمبدأ الاصلاح الاسلامي الجديد ووضع أساسه الاول وهو استقلال الارادة واستقلال الفكر والرأي لانه لم يكن لها



رؤساء في الدين والسياسة يحكمونها بالجبروت والاستبداد فنفي ارادتها في ارادتهم وتتلشى آراء أفرادها في آرائهم فلا يرجع اليهم احد قولا ولا يملك لنفسه من دونهم ضراً ولا نفعاً. وأما تلك الامم فقد كان الرؤسون فيها ذائبين في رؤساء الدين والدنيا حتى لم تبق لهم ارادة ولا فكر ولا رأي الا ما ينفذ من الرؤساء ويمثل أفكارهم وآراءهم

« ثالثها » ان رقة الوجدان وقوة الفهم والادراك كانتا بالفتين فيها درجة الكمال بمجرد سلامة الفطرة. وأمة هذا شأنها تكون أقبل الامم لدين الفطرة الذي جاء يخاطب العقل والوجدان مما ويمحو من السكون أثر التقاليد الاعمى ويطمس رسومه وتكون أسرع انفعالاً بالمؤثرات وأشد تمسكاً بالمعتقدات .

« رابعها » انه كان عندها من عزة النفس وشدة البأس وكمال الشجاعة والحرية الشخصية وما يتبع هذا من الفضائل ما يحماها على حفظ ما تمتهده حقاً والاستماتة في المدافعة عنه دلى حين أمات تنوس الامم الاخرى وذهب بارادتها ما تورع عليهم من الظلم والاضطهاد أحقاً باطوية حتى سهل عليها ما شايعة الظالمين على نخذل الحق وتأييد الباطل كما هو واقع في غير أهل البادية من المسلمين لهذا العهد وهذا الوجه يقرب في المعنى من الوجه الثاني

« خامسها » انه لم يكن عند العرب من التقاليد الدينية شيء يستندون فيه على وحي سماوي وعلى سلف من الانبياء أو الحكماء والنربانيين فيدافع ما جاء به الاسلام او يزاحمه وانما كان عندهم الشرك في العبادة الذي يسهل ابطاله بالبرهان وعلى وجه يقبله العقل وينفعل له الوجدان اذا وجد استقلال الفكر والرأي وكذلك كان .

هذا ما ظهر لنا الآن من وجوه اختيار الحكمة الإلهية الأمة العربية على سائر الأمم لاظهار الإصلاح الإسلامي ونشره في العالم الانساني. وقد رزىء المسلمون بجميع أرزاء الأمم السابقة التي لم تخضع للإصلاح الإسلامي من فقد الاستقلال في الإرادة والفكر وضعف الفهم والوجدان والتسليم الإعمى للرؤساء والتقاليد الباطلة من البدع والمذاهب في أصول الدين والذلة والجن والمهانة وزادوا على ذلك أنهم تقدموا لغة دينهم التي جاءهم كتاب الإصلاح بها حتى ان علماءهم لا يفهمونه كما كان يفهمه الأعراب من رعاة الأبل والشاة فكيف السبيل إلى ارجاعهم إليه وهم لا يتناولونه بفهمهم وان الكثيرين منهم فتنوا بعدنية أوربا فبعضهم يرى ان السعادة فيها مطلقاً والبعض يرفضها وينهى عنها باسم الدين من غير فصل بين نافعها وضارها وبين ما كان منها موافقاً للإسلام أو مأخوذاً عنه وما ليس كذلك. فالإصلاح الذي يمد للإسلام مجده لا يوجد الا على أيدي جماعة لهم استقلال في الفكر والإرادة وعندهم شجاعة وعزة ويمكن ان يفهموا القرآن أو يفهموه حتى اذا دعوا لجملة أصلامع السنة الصحيحة وما كان عليه السلف الصالح من العقائد والأخلاق والآداب والأعمال يلبون الدعوة وينصرونها بما يستطيعون من حول وقوة لا يزحزحهم عنها الرؤساء ولا يصددهم عن قبول ما فهموه تجرع عصارة أفكار القدماء. واستقلال الإرادة والفكر لا يوجد الآن في اجلة الا عند طائفتين من المسلمين

( الطائفة الاولى ) بعض المعلمين على الطريقة الاوربية وأكثرهم من الأتراك والهنود وفيهم عدد غير قليل من المصريين وغيرهم وأكثر أفراد هذه الطائفة منحرفون عن صراط الدين غيره صبوغين بأدابه وفضائله وأعماله



وما داموا كذلك لا يرجى منهم للامة خير ومولانا السلطان عبد الحميد  
 تمت هؤلاء المتمدنين ويراهم آفة على الامة وبلاد الاسلام. ومثل المصريين  
 يسهل اقتناعهم بقضايا الدين الحقيقية اذا وجد فينا علماء عارفون بالعلوم  
 والفنون التي تلقوها والافكار الجديدة التي اشرتها قلوبهم يكتبون الكتب  
 ويقرأون الدروس في التوفيق بين الاسلام وبين المدنية الحقة والعقل بل في  
 بيان انها صنوان لا يختلفان . وكم من صاحب شبهة أو شبهة في الدين أرجعته  
 قراءة « رسالة التوحيد » الى الحق اليقين وهؤلاء انما استنادوا من التعليم  
 الجديد استقلال الفكر دون استقلال الارادة فالضعف والجهن غالبان عليهم  
 وأكثر ما يرجى منهم نشر العلوم والفنون التي تعلموها ونشر الدعوة للاصلاح  
 وتكثير سواد أهلها مهما كانوا آمنين من الخوف

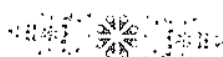
( الطائفة الثانية ) سكان البوادي ( وبعض أهل المدن ) من العرب فانهم لم  
 يصبهم من ظلم الظالمين ما أصاب غيرهم لانهم بمعزل عن سطوة الملك وقهر  
 السلطان ولم يأخذ سلطان التقليد بأعتهم فيصرفهم عن استعمال عقولهم بالمرّة الا  
 ان هذه الطائفة يمسر عليها ان تجاري المدنية الحاضرة الا في استعمال آلات  
 الحرب والكفاح فاذا أمكن باصلاحها ان يكون للاسلام قوة يحفظ بها جزء  
 عظيم من البلاد الاسلامية وتكون بها الدولة عزيزة قوية يمكن للمسلمين ان  
 يقيموا بناء مدينتهم في ضمن دائرة هذه القوة ووراها حصنها الحصين كما كان  
 شأنهم في مدينتهم الاولى وكما فعلت الروسية في نشأتها الجديدة

كان المنار يدعو الى الوحدة الاسلامية التي تضمن اسائر الشعوب والملل  
 حقوقها في بلاد الاسلام على اكمل وجه وهذه الوحدة الاسلامية لا يتيسر  
 القيام بتعميمها من مصدر واحد مع اختلاف لغات المسلمين ومذاهبهم وحكوماتهم



واقطارهم ومذاهبهم فينبغي ان يدعى للوحدة الاسلامية عملا في كل عنصر من العناصر والشعوب الاسلامية على وجه خاص بان يضم الى الكلام في الوحدة العامة الوحدة الخاصة التي يحفظ فيها كل عنصر كيانه ويحمي حقيقته فان الخطر الذي يتهدد العرب بابتلاع الامم المتمدنة لهم لا يتهدد الترك الذين هم بين براثن اوروبا وانباها فاذا كسر باب المسئلة الشرقية ودخل الشرق الغامعون من كل جانب فالمرجح ما قاله غير واحد من الباحثين في السياسة من ان الاتراك تنحصر سلطتهم في بر الاناضول فلا يس استقلالهم فيه أحد لانهم ثم عنصر مستقبل قادر على ان يحكم نفسه بنفسه ويجازي اوروبا في مدينتها ولكن البلاد العربية تذهب فريسة المطامع اذا تقلص عنها ظل الدولة العثمانية بهذا الانقلاب الهائل والعاذ بالله تعالى ومجد الاسلام انما يحفظ بمجد العرب فلا بد من السعي لحفظه بالوحدة العربية واسم العرب يتناول اليوم مع أهل البادية في الشرق والغرب سكان البلاد من العراق الى مراكش شرقا وغربا فالاصلاح المعنوي يجب ان يكون عاما لبدوهم وحضرهم كما يجب ان يكون عاما لسائر المسلمين والاصلاح المادي على ضربين مدني وحرابي فالمدني يقوم به الحضر ويتحدون فيه مع سائر الملل الذين يشاركونهم في البلاد والحرابي يقوم به أهل البادية لاجل حمايتهم من العوادي والعمدة في إعادة مجد الاسلام على الاصلاح المعنوي الادبي والنادي سياج له . ولا بد ان يدرك

يكون السعي في الوحدة العربية على وجه لا يخل بسيادة الدولة العلية ولا يهيج علينا الدول الاوربية وسندين هذا في جزء آخر ان شاء الله



## باب التربية والتعليم

نشرنا ونشر المؤيد في يوم الخميس الاسبق نبذة في نجاح التعليم في الأزهر بالنسبة للمشتغلين بالعلوم التي ادخلت فيه حديثاً بسعي فضيلة مفتي الديار المصرية فكتب الشيخ محمد راضي البحر اوي من علماء الأزهر نبذة في المؤيد يعترض فيها على ما جاء فيه من نجاح التعليم فنشر المؤيد بمد ذلك مقالة بامضاء «مجاور أزهرى» يرد فيها على ما كتبه الشيخ مع كمال الادب والاحترام وهي

﴿ التعليم في الأزهر الشريف ﴾

قرأنا في مؤيد أول أمس نبذة لاحد مشايخنا الكرام في ماضرة الاشتغال بالعلوم الجديدة ونتيجة امتحان المكاتبة في هذه السنة تنحصر اجاباتها في مسائل «١» ان الذين امتحنوا في العلوم الأزهرية وحدها أي دون العلوم الجديدة انما ظهر فيهم عدم النجاح لانهم مشتغلون بالجديد أيضا ولكن باعتناء زائد أضاع ثمرة اشتغالهم بغيرها «٢» اننا لو تأملنا لو وجدنا ان علمي الحساب والهندسة يشتغل بهما في الأزهر في كل عصر وان على أحسن من الطريق الموجود الآن لان الكتب التي كانت تقرأ كانت مشتملة على البراهين القطعية وأما الآن فليس في تعاليمها الا بيان الاعمال «٣» ان التعليم الاول كان يقوى العقل والتعليم الجديد كان يقوى الحافظة ويضعف العقل «٤» ان علم تقويم البلدان سهل لا يحتاج الى امان الفكر والنظر فهو كالتاريخ يفيد الحافظة ولا يفيد العاقلة أصلا «٥» ان هذا العلم لا فائدة فيه للمصريين أي وبالاحرى للأزهريين . والغرض من تلك النبذة هو ما صرح به بقوله « ان الاشتغال بالعلوم الجديدة مضر جداً » وقد رأيت أنا وبعض اخواني ان

نكتب ما عندنا في هذه المسائل فكتبت اليكم بهذه العجالة غير مصرح باسمي لان الكلام مع الكلام ولا نبي لا أتسمى لان أظهر بصفة المناظر لحضرة استاذنا كاتب تلك النبذة في جريدتكم وغرض الاستاذ وغرض حضر تكم وغرضنا نحن بيان الحقيقة

اما المسئلة الاولى فقد أحسن المؤيد الجواب عنها «\*» وأزيد على ذلك ان حضرة الاستاذ قلها عن اجتهاد لا عن اختبار لاننا نحن المتحنين يعرف بعضنا بعضا على انه ليس من المعقول ان أحداً يصرف كل عناية الى علم من العلوم ويطلب الامتحان فيما اهمل الاشتغال به دون ما اشتغل به بكل اجتهاد . واما المسئلة الثانية فيحتمل ان يكون مراد الاستاذ بها القرون الاولى ايام خلفاء الفاطميين ومن بعدهم واما في هذا العصر فعدم وجود علماء الحساب والهندسة في الأزهر هو الذي اضطر مجلس ادارته الى استحضار مدرسين لها من الخارج وليدلنا الاستاذ على مهندس واحد تخرج من الأزهر . واما المسئلة الثانية فهي من مباحث الفلسفة العقلية التي لا يشتغل بها أحد في الأزهر اليوم ولكن من المعروف أن كبار الفلاسفة والسياسيين في أوروبا تعلموا الحساب والهندسة على الطريقة الجديدة ولا يمكننا ان نقول ان عقولهم ضيقة وقد اكتشفوا في العلوم ما اكتشفوا ورقوها الى الدرجة التي أعطتهم السيادة والسعادة في الدنيا على ان العلوم انما تطلب لاجل الجديد والعمل فكيف يكون بيان العمل مضرًا ومضعفًا للعقل ؟. واما المسئلة الرابعة وهي قوله ان تقويم البلدان كالتاريخ يقوي الحافظة ويضعف العقل فجوابه

(\*). لخصه ان الاشتغال بالعلوم الجديدة يزيد الاقدام والنشاط لان جميع الذين تقدموا

للامتحان منهم على قول الشيخ المعترض وفي ذلك تسجيل الخمول على سائر طلبة الأزهر



يُعلم مما قبله والمشهور عند جميع الأمم انه لا شيء يقوي العقل من العلوم  
كهدن العلمن لانها يعرفان الانسان أحوال العالم وشؤونه. هذا البرنس  
بمارك الذي نقل الينا ان دماغه أكبر دماغ بحسب ما وصل اليه اختبار  
الاوروبيين أي ان عقله أكبر عقل عرفوه باختبارهم الحديث حتى انه كان  
يمرك الممالك الاوربية بكلمة ويسكنها بكلمة وناهيك بعمله العظيم في الوحدة  
الالمانية كان أعلم الناس بالتاريخ والجغرافيا واتفق الناس على ان قوة عقله  
وتفوذ سياسته انما جاء من ذلك . واما المسئلة الخامسة فيمكن للعارف بتقويم  
البلدان ان يجيب عنها بمقالة أو رسالة أو كتاب في بيان فوائد هذا العلم للناس  
عموماً وللمصريين منهم وللأزهريين خصوصاً واكتفي الآن بمسائل  
(أحدها) ان في الازهر الشريف عدة أروقة ولكل رواق منها  
أوقف مخصوصة فاذا لم يكن أهل الازهر عارفين بتقويم البلدان يشتهبه  
عليهم الامر في الحاق أهل كل رواق به . مثلاً ان للشوام رواقاً والأتراك  
رواقاً وبلاد الشام متصلة ببلاد الترك ومن أهلها في الاطراف من لا ينطق  
اليوم الا بالتركية وهل يعرف الحد بين البلادين الا من هذا العلم وكذلك  
يقال في رواق الهنود ورواق الافغان الخ الخ

(ثانيها) تبين ان بلاد أميركا قوماً من المسلمين لكنهم جاهلون بدينهم  
فاذا كتبوا الى مشيخة الازهر يطلبون كتاباً أو أستاذاً يعلمهم أمر دينهم  
فهل يمكننا ان نعرف سمت القبلة هناك الا اذا كنا عالمين بطول البلاد جديداً  
وعرضها وذلك من علم تقويم البلدان ومثل هذا يقال فيما اذا كان السائل من  
بلاد الكاب أو استراليا أو جزائر المحيط وغيرها وان كثيراً من المصريين  
يسافرون في كل سنة الى اوربا فاذا سئل الاستاذ عن القبلة في بلاد أسوج

وزوج كيف يمكنه الجواب اذا لم يعرف هذا العلم

(ثامها) ان حوالي الدرجة ١٦٠ من خطوط الطول الغربي بمدينة باريس وحوالي درجة ٤٥ من خطوط العرض الجنوبي لها نقطة في المحيط الباسفيكي لو خرج منها خط مستقيم ومر في مركز الارض الى الجانب الآخر يكون في وسط الكعبة فقي تلك النقطة يصح لمن كان هناك أن يولي وجهه في الصلاة أية جهة من الجهات الأربع فاذا سافر المسلمون من غربي أميركا أو شرق آسيا في تلك الجهة هل يمكن لهم معرفة هذا الحكم الا بعلم تقويم البلدان (رابعا) اتفقت الجرائد حتى الانكليزية منها على ان أهم أسباب انتصار البوير وانكسار الانكليز في الحرب المشتعلة الآن في جنوب أفريقيا هو معرفة البوير التامة بجغرافية البلاد التي وقعت فيها الحرب وتقصير الانكليز في ذلك والحرب عند المسلمين قد تكون فرض عين عليه بالشرط الذي يعرف حضرة الاستاذ انه متحقق اليوم في كثير من البلاد الاسلامية . وهذا الفرض متوقف في هذا العصر على معرفة تقويم البلدان

(خامسها) ان للبلاد الاسلامية التي تغلب عليها العدو أحكاما شرعية مخصوصة والبلاد التي من هذا القبيل كثيرة الآن ومتصلة بالبلاد الاخرى وكثيرا ما يقع الاختلاف في حدودها والاحكام تابعة لمعرفة الحدود . وقد ألحق ببلاد السودان جزء من بلاد مصر لاشتباها حضرات النظار بين (سرس) و (فرس)

(سادسها) ان علم تقويم البلدان يعلمنا مع التاريخ ما عليه الدول الحربية من الاستعداد وقد أمرنا الله ان نمد لهم ما نستطيع من قوة وورد في بعض الاحاديث ان محاربتهم بمثل ما يحاربوننا به فالقيام بامثال هذا الامر يتوقف

على هذين العلمين

(سابعها) ان عقلاء المسلمين وكتابهم قاموا في هذه السنين يحثون المسلمين على الاتحاد والارتباط والتعاون والتعاقد ولا ينكر فائدة هذا مسلم وهو يحتاج الى التعارف والتعارف يكون بعلمي التاريخ وتقسيم البلدان هذه الوجوه لوجوب الاشتغال بالجغرافيا على المسلمين عموماً والأزهريين الذين يستعدون لارشاد المسلمين في كل قطر بوجه خاص كلها دينية محضنة ويمكن استنباط غيرها

ولا حاجة بعدما تقدم للكلام في تديجة النبذة التي كتبها استاذنا الشيخ راضي البحر اوي وهي ان الاشتغال بالعلوم الجديدة مضر فانه حفظه الله اعترف بان الحساب والهندسة من العلوم النافعة وحصر المضره في تعلمها على الوجه العملي وقد علم ما فيه كما علمت فوائده تقويم البلدان بالاجمال وظهرت فوائدها في تقوية العقل بالنجاح في الامتحان . وهذا الرأي يوافقه عليه بعض المشايخ ويخالفه الآخرون . وقد كان عندما اجتمعنا في يوم الخميس الماضي بمحاضرة أكابر المشايخ لتوزيع المكافأة ان فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية قال ان بعض المشايخ قال ان الذين يشتغلون بالعلوم الجديدة في الأزهر قد تركوا العناية بالعلوم الدينية ووسائلها مع ان هذه هي المقصودة أولاً بالذات فحملني ذلك على استخراج هذا الاحصاء لاجل تلافي الامر اذا اتضحت حقيقته وتلا علينا الاحصاء الذي نشرتموه مبسوطاً في المؤيد الاغر . وعند ما قال ان بعض المشايخ قال كذا التفت اليه مولانا الاستاذ الاكبر شيخ الجامع وقال مستفهما استفهام انكار ﴿ ومن الذي قال هذا ؟ ﴾ وقد سمع هذه الكلمة منه المشايخ الحاضرون ومن كان قريباً



منهم من المجاورين فعلمنا من هذا أن أكارب مشايخنا ينشطوننا على الاشتغال بهذه العلوم لعلمهم اليقيني بدرجة استفادتنا منها ولا شك ان حضرة الاستاذ الشيخ محمد راضي البحر اوي يوافقهم على هذا بعد زيادة التدقيق لان مقصود الجميع مصلحة الجميع

### ﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٣١) من هيلانه الى اراسم في ٤ اغسطس سنة ١٨٥٠

لا ازال أشعر في نفسي بكثرة الضعف حتى اني في تحرير هذا المكتوب اليك لم أستطع ان اكتبه مرة واحدة بل كنت أراوح فيه بين الكتابة والاستراحة عدة مرات. كنت لزمتم الفرائض اثني عشر يوماً موافقة للعادة المتبعة في معظم جهات انكترا والآن أصبحت قادرة على القيام والمشي في البيت قليلاً وصرت مثلك اجيل ناظري وفكري واسيح بهما فيما حولي واني أجد لذة في حبسي لاني انوي به مشاركتك في حبسك

ايكون من الوهم ان أحسب ان أميل ما لبث ان عرفني؟ كلا فاني لا أجزى لنفسي مطلقاً ان تعتقد اني لست في نظره (الا ثدياً مملواً لبناً) على قول أحد العلماء على اني أعترف اعترافاً قلبياً بان هذا المولود الضعيف الذي يكاد يكون جماً محتاج الى ان يأخذ كثيراً من غيره ولا يكاد يعطي شيئاً نعم ان لنا فيه قررة عين وانشرح صدره ولكنه ليس له في هذا اختيار فهو كالزهرة تروح لها النفس وينتهج برؤيتها الناظر على غير ارادة منها ولا قصد ومهما كانت حاله ألت أنا اشد منه أثره لاني انا المقبلة بحبي اياه ثم اني كيف يسفني ان ارتاب فيما له من الاحسان اليّ فانه قد أعاد لي

سكنتني وكف عني ما كنت أجده من غربي ذلك ان خلقي ولا اخفي عليك قد خالطه من بضعة اشهر شيء من الحدة بسبب العزلة والاعتراب ومن هذا تعلم الغلة في غضبي على جورجيا قبل الآن بأيام على أنها احسن النساء وأكثرهن التفاتاً لواجبها وحقيقة الامر أنها تستثقل القابلة ولا تطق النظر اليها ويوجد لها عليها ان تراها قد استحقت نصيباً من شكري لانه من المفروض علينا ان نشكر من يخدمنا. فهذه الفيرة المنبثقة من قلب مخلص لم يستضيء بنور العلم هاجت غضبي عليها فلم استطع كنظم غيظي ولا كف بواذر لساني في تلك الساعة فما كان أشدني اندهاشاً وارتياحاً اذ ذاك فاني لم أكد افرغ من تقريرها حتى ابصرت وجه أميل قد صار احمر كالارجوان وطفق يصرخ صراخاً شديداً فليت شعري هل انفعالات الأم تؤثر في نفس الطفل فيكون بكأوه وتغيره رجماً اصداها؟ انا والحق اقول قد ملت من ذلك اليوم الى اعتقاد ذلك

وسواء كان هذا الاعتقاد صحيحاً او فاسداً فقد عاهدت نفسي على ان اعتبر بهذه الواقعة واصبحت من الآن كلما عرض لي ما يكاد يذهب بخلمي انظر الى اميل فيسكن غضبي على الورع اجلالاً لولدي واذا كنت قد صرت احسن خلقاً وأوسع صدراً وأملك لنفسي مما كنت قبل فليس ذلك الا بسببه ويمن وجوده اه

(٣٢) من هيلانه الى اراسم في ٥ اغسطس سنة - ١٨٥

تلقي الدكتور وارنجتون مكتوبك<sup>(١)</sup> واطلعتني عليه فرأيتك قد تجنبت على نفسك اذ قلت انك ملوم على ما جلبه لي تميس حظك من الخمول

والذل وانك لست جديراً بأن تكون والدًا. رويداً هون عليك الخطب فاني من عهد ان جمعنا عقبة النكاح كنت راضية بكل ما وقع لنا فهل كان ذلك مني كما تقول ناشئاً من شرف نفسي أو من رعاية واجبي كلا بل كان سببه ما في قلبي لك من صادق الحب وخالص الود فمن الجبن والماران تأسى اليوم على ما قد كان أنا لست أشكو أبداً ما ابتلينا به من الشدائد والمحن بل اني ازهى بها وأفتخر باحتمالها. أما ولدنا فقد آن لنا على ما أرى ان نشرع في تربيته فما هي التربية ومتى بتديء ومتى تنتهي؟ أنا في انتظار جوابك عن ذلك. اهـ

حاشية - أميل مستغرق في زومه وقد قبلته قبلتين في وجنتيه حباً لك. اهـ

### ﴿ الباب الثاني ﴾

#### (الولد)

(١) من اراسم الى هيلانه في ١٠ أغسطس سنة ١٨٥٠  
تسأليني في خاتمة رسالتك الاخيرة عن التربية متى يكون  
ابتداؤها فأقول

يصح ان يبتدأ فيها قبل الولادة بزمن طويل (\*) لانه من المحقق الذي لا مسامح للريب فيه ان في أجيال البشر أنواعا من الاستعداد الوراثي تنتقل من الآباء الى الابناء فابن انتوحش يولد متوحشا وولد البربري يخاق بربريا ومن كان من أبوين متهمدين فانه يولد مهياً للتمدن

(\*) المنار - قلنا في الجزء الاول من المجلد الثاني ان التربية يبتدأ فيها من ابتداء الحمل وهذا هو المعقول الموافق لتعريف التربية الذي يقارب ما قلناه فيه هناك كما يقوله هنا وزعم بعض الجاهلين ان الافرنج يقولون يبتديء بالتربية في السنة السابعة للولد



من ذا الذي لا يرى في هذا ان هناك قوى سابقة لخلق الحياة في الانسان  
تحدد لكل فرد من أفرادها درجة ملكاته ومقدارها نوعاً من التحديد؟ ان  
ما نسميه بالتصورات الفريزية والقوى الحاسبية والمواهب الخلقية والفيض  
الخفي قد لا يكون شيئاً آخر سوى ما نتوارثه من حالة العمران أعني نتيجة  
عمل العقل في من سبقنا من اقرون فنحن الراجعون الى الدنيا بعد الفناء  
كما تقولين

ان ظهور أثر أعمال السالفين وأفكارهم في احدي مثالي مخنا على غير  
علم منا وتنقل المادّة الحية من قرن الى قرن مرتقية على الدوام في صورها  
بعمل العقل وخروج المولود من غيابة الرحم الى عالم الشهادة باعضاء كماها  
التقدم وسواها الترقى جميع هذه الامور ينطب على ظني انها من أسباب  
النمو التي يصح ملاحظتها في التربية ولكن لما كانت عزائماً ليس لها على  
مثل هذه الاسباب أدنى سلطان اعمومها وخروجها عن حد الضبط كان من  
العبث البحث فيها

لكن هناك أحوالاً طبيعية يتأتى للعالم فيما أعتقد ان يتناولها ويغيرها  
خلاف الاسباب المذكورة فأني مانع يمنع المشتغلين بعلم وظائف الاعضاء  
مثلا ان يصلوا يوماً ما الى تحديد ما اسن الرجل والمرأة وحالتها الصحية  
وطريقتيها الغذائية من التأثير في التناسل؟ وقد وجه فريق من نابغي هذا  
العالم الدائمي الصيت انظارهم الى هذه الغاية واعملوا أفكارهم في سبيل الوصول  
اليها فاذا أدركوها وتقرر انها أصبحت من ثمراته صار علم وظائف الاعضاء  
فرعاً من فروع علم التربية النفسية

اذا علمت مما تقدم انه من الصعب جدا تحديد الزمن الذي تبثدي

فيه التربية اتضح لك ان تعيين الوقت الذي تنتهي فيه اصعب وأكثر مجازفة لانها تستغرق العمر كله  
أما حقيقة التربية وهي أول شيء تسألين عنه فلي ان اجيبك عنها جوابا  
سديدا وهو : إنها على ما يؤخذ من معنى لفظ التربية اللغوي عبارة عن تكميل  
عقل الناشئ وتهذيب نفسه بإظهار جميع ما استكن فيه من ضروب  
الاستعداد وانواع القوى وانماها لان ذلك اللفظ مأخوذ من ربأ أي زاد  
ونما لكي خشية ان تخالي في هذا التعريف انهما اعجل بكشف معناه  
وتقريبه الى ذهنك فأقول

اراد جمهور علماء الاخلاق بالتربية الوصول الى ما تصوره في الانسان  
من معنى الكمال فغرضهم منها ايجاد الانسان الكامل وهو غرض يظهر  
لاول نظرة انه موافق للعقل تمام الموافقة لكنه مثار لاعتراضات كثيرة  
فلقائل ان يقول ان الانسان الكامل ليس هو الا صورة خيالية لا تحقق لها  
في الوجود الخارجي قطعا فنحن اذن نحلم به كل على حسب تصوره فاينا  
والتشبث بهذه الصور الوهمية التي يريد بها الخيال ان يتغلب على الواقع  
المحقق . فانه لا شيء ايسر علينا من تخيل ذات عاقلة ونقتها بألاف من  
من نوت الكمال حتى تكون نموذجا لجميع الفضائل ولكن من لنا بانزال  
هذه الذات من السماء وبراها لنا الى عالم الظهور

مثل هذا الاعتراض على مسألة التربية يكون وجيها لو ان الانسان  
كان ذاتا واجبة الوجود لكن في الحقيقة تراه على خلاف ذلك متغيرا لا يستقر  
على حالة واحدة فانه وهو في الرحم تتناوبه اطوار جنينية مختلفة ولا يريد  
ان يبين لك ما يتقدم ولادته من الحوادث وانما اقول ان حياته من اولها الى

آخرها ليست الا سلسلة استحقاقات متفاوتة في الحصول سرعة وبطءاً. ألم تنظري الى شعره (الذي لا يوجد عادة عند الولادة) كيف يتغير لونه عادة مرات والى لون جسمه وسمات وجهه وبنيته كيف انها تتجدد كلما كبر؟ تأملي في الفلام الصغير عندما تبتدى ثنياه الابنية في الزوال تجيده قد صار شيخاً بالنسبة الى ابن الرابعة او الخامسة الذي لا تزال لثته حلاقة بجميع لآلها. فقد خلق الله (سبحانه) لجميع الكائنات الحية في دور نموها اعضاء وقتية تلاشى بعد انقضاء مدتها واعد لها اعضاء اخرى تنمو في هذه المدة لتخلف الاولى. كذلك القوى الجسدية والملكات النفسية تتعاقب ويخلف بعضها بعضاً على نظام محدود فان المولود يذوق قبل ان يبصر ويبصر قبل ان يسمع والذاكرة فيه تسبق القوة الحاكمة ووجدانه يكون قبل فكره بزمن طويل فالحياة من الولادة الى الشبية ومن الشبية الى الشيخوخة مظهر قوى تتعاقب ويحبي بعضها بفناء بعض والانسان من مهده الى لحدده يسلك طريقاً تفرق فيه رفاة وبتددت في جوانبه بقاياه

أنى يكون لنا بعد ذلك موقف في هذه الحركة الدائمة وكيف السبيل الى غاية تنتهي اليها؟ فالذي اراه هو ان لكل يوم ما فيه وان اهم ما تازم به العناية في علم التربية هو اختيار ما يناسب كل سن من انفع طرق النمو وامثلها وحينئذ فانا الآن اقتصر على الكلام عن التربية في زمن الطنوية. اهجديد

## آثار علمية ادبية

(جميع الكتب النافعة) ان علامة اللغة والادب الاستاذ الشيخ محمد مجز

ابن التلاميذ التركي الشنقيطى الشهير قد جمع في رحلاته واسناره في الاقطار كتباً



نقيسة منها ما هو نادر الوجود وقد وقفها على عامة اهل العلم في بلاده شنيط ونظم في هذه الايام قصيدة غراء ينافس فيها بهذه الكتب ويحضنني من قومه على الرحلة اليه لكسب العلم واخذ هذه الكتب قبل وفاته وصدرها بالحجاسة لتعرض بعض من يدعى العلم وقد طبعت وأهديت اليها نسخة منها فرأينا ان نشرها بشرحها المفيد وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

( اظهار بعض الحسب المذخور . ردع كل متعرض مفخور )

يا من تعرض لي بالعلم والادب	وهب (١) يسألني عن مقتضى حسبي
عض الانامل من غيظ ومتم كذا	وكل جنى الجهل واشرب قهوة الفضب
أنا الذي لا أزال الدهر ذا طرب	سراً وجهرًا لتسياري ومضطربي
اضبط علم وكتب أتبعي بهما	وجه الاله وفوزي بعد منقلبي
أنا الذي لا أزال الدهر ذا شفف	بنقدي الكتب ابدي خافي الكذب
أنا الذي لا أزال الدهر ذا فرح	بما أميه من علمي ومن ككتبي
تجول بي همتي في الارض مجتهدا	في جمعها من بلاد العجم والعرب
تسرنني غرتي في الناس منفرداً	لكسبها لالكسب المال والنشب (٢)
وما سررت بشيء قد ظفرت به	مسرتي بكتاب نلتته عربي
ألهو به طول ايلي والنهار معاً	عجانبا لهو خود (٣) عذبة الشنب (٤)
بيضاء بهكنة ه هيفاء خرعبة (٥)	ريا الخلل لا تدنو من الريب
فدونكم معشري كتباً مهذبة	من حسن ما قد حوت لا ينقضي عجي

(١) هب شرع وطاقق (٢) النشب بالتحريك المال (٣) الخود بالفتح الشابة الناعمة

(٤) الشنب بالتحريك برد الاسنان والقم وهو تفسير الاصمعي (٥) البهكنة الشابة

الغضة ويقال شاب بهكن (٦) الخرعبة اللينة الرخصة الكاملة الحسن

كفيتكم جمعها مستبشرا جذلا  
 يود ذوالعلم والنهم الاصيل قوى  
 يحوي معانقها طول الزمان غني  
 وحلو طعم مبادئها على ظعاً  
 قد قيدتني بارض غير ارضكم  
 وسركم سنكم<sup>(١)</sup> ابلاً مؤبلة  
 أليس منكم فتى بالرشد متصف  
 ينمي القنود ٦ على ديرانة ٧ أجد ٨  
 يطوي المفاوز قد ضمت جوانحه  
 حتى ينيخ ببابي غير مكترث  
 فعل الامين أخي ضوى ٩ الذي سمقت  
 حث النجائب لايلوي على احد

بثق نمسي بالايغال في الطلب  
 تصونها فيه بين اللحم والعصب  
 يغني عن الفضة البيضاء والذهب  
 احلامن البرد المزوج بالضرب  
 تقييد عان بلا كبل ولا سيب  
 سن المعيدي ٢ في السعدان والريب ٤  
 يفري الفري ٥ ويأتي اعجب العجب  
 تقوى على الوخد والتخويد والخبب  
 قلب السليك عدافي الدرع واليلب  
 لما يلاقيه من هول ومن نصب  
 له العناية أنضى العيس ٣ في طلي  
 منكم يشبطه عن نيله رتي

(١) سن الابل اذا أحسن القيام عليها (٢) قوله سن المعيدي تلميحاً لقول النابغة

( ضلت حلومهم عنهم وغرهم سن المييدي في روعي وتعزيب )

(٣) السعدان نبت من أفضل مراعى الابل ومنه المثل « مرعي ولا كالمدان »

(٤) الريب كعنب جمع ربة وهو نبت وقيل الخروب (٥) يفري الفري أي يأتي

بالعجب ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب « فلم ار عبقرياً

يفري فريته » (٦) القنود جمع قند وهو أعواد الرحل (٧) العيرانة الناقة المشبهة بعير

الوحش في القوة والصلابة (٨) الأجد بضمين القوية الظهر المأمونة الدبر والوخد

بافتح نوع من سير الابل ، والتخويد بسرعة السير ، والخبب بالتحريك أدنى من التخويد

(٩) الضو بالسكسر الاخ الشقيق وله معان غير ذلك (١٠) العيس جمع اعيس وعيساء

وهي الابل التي يخالط بياضها صلبة

جاء البراري ثم البحر منصلتا  
حتى انزاح لدى البيت الحرام لدى  
قضى اذناك حجا عمرة؛ تنشأه  
قفاهما حججا تتأفها عمر ٧  
فقرت العين بالجمع الصحيح به  
وطابت انفسنا مستمتعين بنا  
غداؤنا العلم صرفا لا مزاج له  
عشنا معا عيشة في ( طيبة ) رغداً  
وسرت منها الى مصر البلاد وقد  
كأبني نورية كنا قبلنا وصلا  
كأناك وعقيل مالك ومته  
فقطع الموت حبل الوصل بينهما

على ركائب لا تخشى وجى ٢ النقب ٣  
فهاز ما يدغى من مرتضى الارب  
مناسكا هن حقا اصعب القرب ٦  
في سميها راحة تنسي اذى التعب  
وجد في العلم كل الجد بالادب  
ونال مني يقين العلم من كذب  
من الاغاليط والتمويه والشغب  
وفي البقيع نوى في اطيب الترب  
صارت لي الا زمانقى الرحل والنقب  
حبل الاخوة بالاشعار والخطب  
م اخو مالك من صحب خير نبي  
فلا تواصل يرجي غابر الحقب

(١) من قبلنا ماضياً سابقاً (٢) الوجى بالتحريك حفاً وظلع بطراً لذي الحافر والحف  
لظول السير (٣) النقب بالتحريك رقة باطن خف الناقة ومنه قول الاعرابي يخاطب  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أقدم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولأدبر »  
(٤) العمرة معلومة وهي الحج الأصغر قال تعالى : وانمرا الحج والعمرة لله (٥) التفث  
بالتحريك الشعث ونحو قص الاظافر وحلق العانة وهو المراد بقوله تعالى وليقضوا  
تفثهم ومنه الحاج اشعث اغبر (٦) الترب كيمرد جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله تعالى  
(٧) عمر جمع عمرة وبه سمي عمر بن الخطاب ومن قبله ومن بعده وهذا من أدل  
دليل قاطع على وجوب هرف عمر ومهتان من يدعي غير ذلك لانه علم منقول عن  
جمع نكرة وكل علم منقول عن جمع نكرة كعمرهنا وغير وكلاب وضباب وانصار  
وانه يجب صرفه اتباعاً لاصله وهذا مجمع عليه لا يملك فيه عاب.



هذا وان لسان الحال ينشدني  
ايات مكتسب للكتب محتسب  
( اني لما أنا فيه من منافستي  
فما شغفت به من هذه الكتب )  
( لقد علمت بان الموت يدركني  
من قبل ان ينقضي من جمعها أربي )  
( ولا أومل زاداً للمعاد سوى  
علم عملت به أو رأفتي بأبي )

## الاخبار التاريخية

### { جمعية شمس الاسلام }

مانجحت جمعية في القطر المصري كجمعية شمس الاسلام ولا خاض الناس في جمعية كخوضهم فيها وكثيراً ما يكون الخوض والتعامل من أسباب الفوز والنجاح أما نجاح الجمعية فحسبك دليلاً عليه كثرة الفروع التي تتفرع منها أنا بعد أن حتى تكرر طبع دفتارها وقسامها وأوراقها مراراً واتي أذكر من هذه الفروع الآن ما أتذكره من غير مراجعة الدفتار وهو جمعيات حلوان وبنى سويف وهلوي وديروط وفزاره وأسيوط وطهطا ومنفلوط والمنيا والفيوم وقلوصنا والجراينع والشيخ فضل وصدفا والصبحة وصنمو

وأما الخوض فيها فجدير بان يشير العجب ويحمل على البحث عن السبب فان في هذه البلاد جمعيات كثيرة اسائر الملل ومنها ما هو مشترك بين جميع الاجناس والملل فلماذا اهتم الناس بهذه الجمعية دون سواها ؟ هل ذلك لانها على شيء من الباطل ؟ كلا ان هذا مردود من وجوه (أحدها) ان الخائضين والمرجفين بها ممن لا يكادون يميزون بين الحق والباطل وهم أميل الى الثاني منهم الى الاول وحكم من لا يعرف حقيقة الجمعية من سائر الناس على أقوالهم تختلف باختلاف الافهام والاعتقالات فالعاقل يرفض كلامهم المتعارض المتناقض وما عساه يكون معقولاً في نفسه يتوقف فيه حتى يظهر له بالاختبار والفهم الأتم يتابع كل قائل على رأيه من غير بصيرة ولا تمييز (ثانيها) ان المرجفين قد خفقوا عللاً واهية للخوض في هذه الجمعية وفي مصر من الجمعيات جمعية

ندعو الى ان يؤاخي المسلم أبناء كل المال ويفضل اخوته في الجمعية على اخوته في الاسلام وينصرهم عليهم ظالمين أو مظلومين لانه يبرهم ويقسط اليهم فقط كما جاء في القرآن وآخرين من دون هذه الجمعية يدعون الى دين جديد يستدلون عليه حتى بالقرآن ويقولون ان الجائي هو السيد المسيح عليه الصلاة والسلام وانه مات وترك وصيا هو رئيس الدين الآن والمرجعون بجمعية شمس الاسلام اذا كانوا يحترمون الجمعية الاولى وهي الماسونية أو كانوا منها فهم لا يحترمون الثانية قطعا ومع ذلك لا يرجفون بها ولا يصادون أهلها ولا يحادونهم (ثالثها) ان ما يقولونه غير معقول في نفسه واننا نخجل من ذكره وكيف لا نخجل المسلم ان يقول ان بعض المسلمين يخذل عملا اسلاميا شريفا لان الذي وضع أساسه وسن سنته الحسنة ليس من وطنه مع ان دينه يقول له الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدناها فهو أحق بها قاتبا عا لهذا القول الشريف يجب على المسلم ان يأخذ كل ما يراه نافعا لملته وأمته ولو عن مخالفه في الدين فهل يكون على هدى الاسلام اذنا كان يرفض بل ويخذل الاعمال النافعة للاسلام لان من قام بها لولا غير وطني ؟ يارباه اصرف عنا شر هذه الوطنية العمياء التي مرقت رابطنا الملية كل ممزق واهد قلوب الذين يغشون الناس بها لعلمهم يرجعون

هذا أحد الأسباب الحقيقية للارجاف بالجمعية وثم أسباب أخرى أحدثها ان بعض الماسون ظنوا ان الجمعية وضعت لمعارضة جمعيتهم وقوى عندهم هذا الظن خروج من دخل فيها من الماسونية ولذلك رأينا المرجفين بها كلهم أوجبهم من الماسون وقد انتهى الغلو ببعض المارقين من هؤلاء الاشرار الى ان قال ما معناه كيف تتضاءل الجمعية الماسونية التي وجدت قبل الانبياء والمرسلين امام جمعية شمس كذا... (وذكر كلمة تليق بمقامه لا ينبغي ان تكتب) وثانيتها ان في مصر نقرأ جديدا من الاشرار قد اتخذوا التجسس والمحل والسعاية بين مصر والاستانة معاشا وأجولة لأصطياد الرتب والوسامات فحيثما وجد هؤلاء خرقا وسعوه فجعلوه بابا يدخلون منه الى غرضهم يجعلون الحبة قبة والشبهة حجة قاطعة. أذاع هؤلاء ان غرض الجمعية اقامة خلافة عربية واننا نذكر شبهة التي خدعوا بها بعض الاغرار والسذج وهي



(١) علموا ان الجمعية لا تقبل أحداً فيها من حزب تركيا الفتاة الذين غلوا في الخوض  
 بملأنا السلطان الاعظم ويطلبون الاصلاح بالقانون الاساسي فقالوا انها لا تقبل أحداً  
 من الاترك مطاقاً لانهم لا يشاءونها على الخلافة العربية (٢) علموا ان الجمعية خصوصية  
 لا تبيع لكل أحدان يحضرا اجتماعها اثلا يحضرها السكران والحشاش والاحمق ويختلطوا  
 بكرام الناس فقالوا انها سرية والدين ليس فيه سر فلم يبق الا انها جمعية سياسية تريد  
 الخلافة العربية ففتحت الجمعية ابوابها لسائر الناس مدة من الزمن فرأوا بأعينهم وسمعوا  
 بأذانهم ما هو صريح في الاخلاص للدولة العلية والخلافة العمانية لاسما الثناء والثناء  
 للحضرة الحميدية فخشي رهط الفتنة ان لا يسمع لهم بعد ذلك قول فأغروا بعض السفهاء  
 باحداث الشغب في وقت الاجتماع لتضطرب الجمعية الى الرجوع الى أصلها وكذلك كان (٣) رأى  
 بعضهم في آخر مجلدة الجمعية الرسم الذي ترونه على أعلى الصفحة الاولى من المنار فقال ان  
 هذا رمز من الجمعية الى التاج الذي سيتوج به الخليفة الذي تنصبه!! مع ان واضع ذلك  
 الرسم هو جامع الحروف في المطبعة ولم يره أحد من أعضاء الجمعية الا بهد تمام الطبع وهو  
 موضوع على كثير من المطبوعات التي طبعت في مطبعة المنار لسائر الناس!! (٤) علموا ان  
 في الجمعية طبقات ودرجات فرتبوا لها وظائف مخصوصة (٥) رأوا في المجلة ان من موضوع  
 الجمعية تعليم الصناعة فاذا كان لديها مال وافر تنشيء بعد مدارس التربية والتعليم  
 مدارس الصناعة فقالوا ان الغرض من الصناعة هو عمل الآلات الحربية لمحاربة الدولة  
 العلية!! قال بعض الاذكياء لرجل سمع منه مثل هذا الكلام السخيف وان الخليفة  
 موجود يبايع كيف يتصور العقل ان جمعية يصرح قانونها بان مالها يصرف على تعليم  
 الدين والفنون والصنائع يكون غرضها افاة خلافة وهو ما يعجز عنه الملوك والامراء اصحاب  
 القوى الحربية فاجابه ذلك الاحمق انها تقصد ان يكون هذا بعد خمسين سنة أو أكثر  
 قال الذكي انكم تزعمون ان خليفتها موجود الآن وانكم تختلفتم في تعيين القطر  
 الذي يقم فيه فبيت المرجف الكذاب ولم يخجل هؤلاء السعاة المحالون من كتابة  
 هذه السخافات وارسالها الى دار الخلافة ويتوقعون عليها الجزاء الا وفي فقد أخبرنا  
 رجل كان انضوى الى رهط الفتنة ثم رجع ان الذي اظهر الوقاحة الكبرى في الجمعية

جديد


  
NEW & EXCLUSIVE



